الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

الموضوع:

التحليل المعجمي وفق نظرية المكونات
النص الأدبي للسنة الأولى ثانوي نموذجا

إعداد الطالبين :
بن مجاهد يوسف
دحماني خيرة

إشراف: بلخيثر ناصر

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	طرشي محمد	رئيسا
الدكتور	بشيري أحمد	ممتحنا
أ.الدكتور	بلخيثر ناصر	مشرفا مقررا

العام الجامعي: 1441ه 1442 هـ/2020م 2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

الحمد لله حق حمده على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل، والصلاة والسلام على سيدنا وشفيعنا محمد.

لشرف لنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى عائلاتنا الذين كان لهم أعمق الجهود في هذه المسيرة العلمية.

كما نتقدّم بالشكر الجزيل إلى كلّ أساتذة كلية اللغة والأدب العربي

ونخصّ بالذكر الأستاذ بلخيثر ناصر الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه التي كانت معينا لنا في تسديد أخطائنا، ولجنة المناقشة التي منحتنا من وقتها لقراءة وتقويم عملنا.

ونشكر كل ساعدنا في إعداد بحثنا.

.

إهداء

إلى من أفضلهما على نفسي، إلى من لم يذخرا جهدا في سبيل إسعادي، إلى كانت دعوتهما مصدرا للفلاح والنجاح إلى من قدما الغالي والنفيس لأبلغ ما أنا عليه اليوم إلى عزوتي وسندي –**أمّي وأبي**- حفظهما الله وأطال في عمرهما

إلى أختي العزيزة وإخوتي

إلى براعم العائلة عبد الرحمن وإيناس عائشة وسيرين

إلى رفقاء دربي عماد، أكرم، علاء وليد، رضا.

إلى كل أساتذتي وأخصّ بالذّكر الأستاذ المشرف –**بلخيثر ناصر**-

إلى أختي ومتقدتي مداني بن يحي كريمة

بن مجاهد يوسف

إهداء

إلى أصل الحب والحنان، إلى من ضحت بالغالي والنفيس

في سبيل وصولي إلى ما أنا عليه اليوم

إلى الأم الحبيبة أطال الله في عمرها، وإلى الأب الغالي.

إلى أخي وأخواتي العزيزات

إلر رفيقة دربي الوفية وسندي إكرام

إلى زوجي وفلذتا كبدي رنيم وزكرياء

إليهم أهدي هذا العمل

دحماني خيرة

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين فأنار به قلوب عباده المتقين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه سيد المرسلين محمد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

تعدّ اللغة عند العرب معجزة الله الكبرى في كتابه المجيد فقد حمل العرب الإسلام إلى العالم، وحملوا معه لغة القرآن العربية واستغربت شعوب غرب آسيا وشمال إفريقيا بالإسلام فتركت لغاتها الأولى وآثرت لغة القرآن، وقد غبر دهر طويل كانت فيه العربية هي اللغة الحضارية الأولى في العالم.

فاهتم اللغويون بحصرها خشية ضياعها واندثارها واشتغالا منهم بفهم مقاصد القرآن وتفسيره فظهرت المؤلفات التي تترجم لذلك الوعي الفكري بضرورة إشباع فهمهم في حفظ كيان أمتهم وذلك بصون تراثها وتسجيل تاريخها.

ورغم الخدمات الجليلة التي قدمها علماء العربية ووضعوا المعاجم إلا أن ذلك لم يكن كافيا لتحقيق حلمهم في وضع معجم يؤصل لجذور لغتهم ويستقصي مسيرة حياتها عبر العصور رغم ما بذل وما يبذل من جهود في هذا المجال.

ولاستثمار ما توصلت إليه الدراسات المعجمية من تطورات دلالية ارتأينا أن نقوم بدراسة موضوع من مواضيع هذا العلم المتشعب والمتفرع ألا وهو: التحليل المعجمي وفق نظرية المكونات وهو العنوان الذي وسمنا به بحثنا هذا مستعينين بنص أدبي للسنة الأولى ثانوي كنموذج بعنوان "وصف الرعد والمطر بعبيدة بن الأبرص"، ويعزى اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الأسباب توجزها في النقاط التالية:

لفت الانتباه إلى أهمية البحث الدلالي في اللغة وإن اللغة هي المحددة الأساس لكل عملية فكرية.

ونروك من خلال هذه الدراسة تحقيق جملة من الأهداف نوجزها في الآتي:

- تحديد صور التطور الدلالي وإبراز العلاقات داخل الحقل الدلالي وأهميتها في كشف أوجه الاختلاف والتشابه بين كلمات الحقل الواحد.

- توضيح المفاهيم المشتركة وأوجه الاختلاف بين اللغات.

- تسليط الضوء على نظرية المكونات ومبادئها في التحليل المعجمي.

ومن أبرز التساؤلات التي يثيرها هذا الموضوع:

- ما هي أبرز الخطوات المتبعة في التحليل المعجمي. وما مدى نظرية المكونات في تجسيد ذلك؟

واقتضت طبيعة هذه الدراسة أن نتبع منهجين اثنين هما الوصفي والتحليلي معتمدين في ذلك على جملة من المراجع نذكر منها:

- كتاب علم الدلالة لأحمد مختار عمر.

- كتاب اللسانيات النشأة والتطور لأحمد مؤمن.

- معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة لسليمان ياقوت.

- دلالات الألفاظ المقيدة بمكون الزمن لناصر بن عبد العزيز الهذيلي.

- الفونولوجيا وعلم الألفاظ لرومان جاكبسون.

وقد اعترضنا بعض من الصعوبات في بحثنا منها ضيق الوقت وقلة المراجع وللإجابة عن التساؤلات التي يطرحها البحث وتحقيق جملة الأهداف المسطرة جاءت الدراسة موزعة وفق الخطة التالية:

مدخل: تحدثنا عن أهمية البحث الدلالي

الفصل الأول: الحقول الدلالية:

أولا: العلاقات داخل الحقل الدلالي: الترادف، الاشتمال، علاقة الكل بالجزء، التضاد، التنافر.

ثانيا: أهمية الحقول الدلالية: الكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين كلمات الحقل الواحد

- توضيح المفاهيم المشتركة وأوجه الاختلاف بين اللغات.

الفصل الثاني: نظرية المكونات: تاريخها وروادها، مبادؤها في التحليل المعجمي: مسلمات المعنى عند كارناب carnap ، استخدام العناصر الدلالية عند كارتز وفودور.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية "قصيدة وصف الرعد والمطر لعبيد بن الأبرص" في كتاب النصوص الأدبية –سنة أولى ثانوي آداب-.

ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر ووافر العرفان إلى الأستاذ بلخيثر ناصر والإقرار بالفضل له على ما قدمه لنا من توجيهات طيلة فترة إنجازنا لهذا البحث، ونتقدم بالشكر أيضا إلى السادة أعضاء اللجنة المناقشة على تفضلهم بمشاركتنا هذا البحث.

وفي الأخير نسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا ولو بقليل في بحثنا هذا فإن أصبنا فمن الله وإن أخطاءنا نتعلم.

بن مجاهد يوسف

دحماني خيرة

بني صاف –عين تموشنت-

7 جويلية 2021.

مدخل

أهمية البحث الدلالي

ترجع أهمية البحث الدلالي عند العرب منذ نزول القرآن الكريم على خير البشرية محمد صلى الله عليه وسلم، فبدأ الاهتمام به والوقوف على معانيه من السبل الأولى في فهمه والبحث في دلالة ألفاظه، وقبل الحديث عن مكامن هذا الدرس عند العرب. لابد من الوقوف عند ماهية مصطلح الدلالة في المدونات العربية الكبرى.

فنجد ابن منظور (ت.711ه) يبين ما يقصد به المصطلح من هَدْي و إرشاد حيث يقول: «ودل فلان إذا هدى، ودلّ إذا افتخر (...) دلّ يدلُّ إذا هدى ودل يدل إذا مَنّ بعطائه والدّل قريب المعنى من الهَدْي، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك (...) وقد دلّه على الطريق يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودلُولة، والفتح أعلى»[1] فهي الهدي والإرشاد.

ويشير الفيروز أبادي (ت.817ه) بدوره إلى ما نص عليه ابن منظور من أن الأصل اللغوي للفظ دلّ يقصد به الهدي والإرشاد حيث يقول: «والدلالة ما تدل به على حميمك، ودلَّهُ عليه دلالة ودلولة، فالدّل: سدده إليه (...) وقد دلّت الدّالُ كالهدي»[2] وعليه فمعنى الدلالة عند الفيروز أبادي لم يخرج عن معنى الدلالة عند ابن منظور فهو الهدي والإرشاد.

ومن المجاز «الدال على الخير كفاعله، ودله على الصراط المستقيم وتناصرت أدلة العقل وأدلة السمع، واستدل به عليه، وأقبلوا هَدي الله دليلا»[3] فالإقبال يكون بعد الهدي والإرشاد الصحيح.

ولعل أقرب تعريف اصطلاحي للدلالة في تراثنا العربي أننا نجد بأن الراغب الأصفهاني (ت. 502ه) يشير في العلم الذي يهدف إلى دراسة المعنى الذي يتحقق من الرموز الصوتية واللفظية والكتابية وغيرها، حيث يقول: «الدلالة: ما يتوصل به إلى معرفة

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: علي بشري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988، مادة (دلل)، ج11، ص248، 249.
[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، مادة (دل)، 1992، ج1، ص
[3] جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، راجعه وقدم له إبراهيم قلاني، المنطقة الصناعية عين مليلة، الجزائر، مادة (دلل)، ص201.

الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي»[1]، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿**مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ**﴾[2] .

وما ورد على لسان الشريف الجرجاني (ت. 816ه) من أنها «هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدّال والثاني هو المدلول»[3] فهي طرفان دال ومدلول.

وبالتالي فإن هذه المعاجم تجمع بين الدال والدليل وهو المرشد والهادي مع حسن سمته وهديه وهيئته، ودله إذا أرشده وهداه، واللفظ يرشد إلى المعنى ويهدي إليه ويستدل به عليه في تودد ورفق، فالدال إذن اللفظ الحسن السمة والهدي الذي يرشد إلى المعنى إليه، ولقد تطرق العلماء اللغويون من العرب إلى جوانب عديدة من الدرس الدلالي.[4]

أفاد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت. 175ه) الدارسين العرب في مباحث معجمه العين، حيث بحث في تراكيب الكلمة من مواردها الأصلية وتتبعها في الجدر البنيوي الحرفي، وبالتالي تقسيمه على ما يحتمله من ألفاظ مستعملة وأخرى مهملة عند التقليبات داخل الكلمة الواحدة «لإيجاد القدر الجامع بين المستعمل منها في الدلالة والمهمل دون استعمال، فمهمته في هذا المعجم كانت لغوية إحصائية ولكنها على كل حال تشير إلى دلالة الألفاظ كما يفهمها المعاصرون»[5] فالخليل بعد نظام التقليبات صنف المفردات إلى مستعملة ومهملة.

---

[1] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1422ه، 2001م، مادة (دل)، ص177.
[2] القرآن الكريم، سورة سبأ، الآية 14.
[3] الشريف الجرجاني، التعريفات، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، د.ط، 1357ه، 1938م، ص215.
[4] ينظر: عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د.ط.ت)، ص14.
[5] محمد حسين علي صغير، تطور البحث الدلالي –دراسة تطبيقية في القرآن الكريم-، موسوعة الدراسات القرآنية، موقع www.Rafed.net، 15 جويلية 2004، ص28.

وتحدث سيبويه عن قضية اللفظ في كتابه "الكتاب"، فنجده يعقد بابا ويسمسه باب اللفظ والمعنى حيث يقول: «هذا باب اللفظ للمعاني»[1]، لأن اللفظ قد يكون واحدا وتتعدد معانيه، ومن كلام العرب «اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظ واختلاف المعنيين»[2] وهما ما يعرف بالضد والترادف.

حاول سيبويه من خلال ذلك «ربط اللفظ بالمعنى أو الشكل بالمضمون وفق أحكام لغوية يقتضيها الدرس النحوي، وهي ذات أهمية بالغة لارتباطها بالقوالب التحديدية كالفاعلية والمفعولية والإضافة وغيرها من الدلائل الوظيفية النحوية»[3] فهو سعى إلى الربط بين القوالب التحديدية والدلائل الوظيفية النحوية.

أما أبو عثمان الجاحظ (ت. 255ه) فقد عقد بابا في كتابه "البيان والتبيين" تحدث فيه عن الدلالة بمعناها العام أسماه باب البيان، وذكر في قيمتها وأثرها، كما أشار إلى الوسائل التي يعبر بها عن المعنى، ويستدل بها عليه، وعرّف البيان بقوله: «البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يقضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام ، فبأي شيء بلغة الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع»[4] فالبيان مرتبط بتحقيق الفهم والإفهام.

والبيان عنده يشمل المعاني التي تؤدي من اللفظ وغير اللفظ حيث يقول: «وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أولها اللفظ

[1] سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1977م، ج1، ص24.
[2] المصدر نفسه، ص24.
[3] صفية مطهري، الدلالة الايجابية في الصيغة الإفرادية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2003م، ص22.
[4] الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان،ج1 ،ص76

والإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة تقوم مقام تلك الأصناف»[1] فالدلالة عند الجاحظ خمسة أنواع.

ويشير الجاحظ هنا إلى العناصر التي تشارك في الاتصال من خارج اللغة مثل: «الحركات البدنية، والإشارات، والعقد التي يعني الأرقام الحسابية التي ترمز لمعان في النفس، وكذلك الأحرف الكتابية التي يشار بها إلى معنى، والعالم الخارجي أو المحيط الذي بعناية المتكلم والمستمع ويساهم في الدلالة»[2] فالدلالة عنده تجمع بين ما هو لغوي وغير لغوي.

وهذه العناصر تتمثل في: «اللفظ أو النطق، والإشارة والإيماء باليد وبالرأس وبالحاجب وبالسيف ونحو ذلك، والعقد المتمثل في الربط بين بداية الشهور ونهايتها، والخط أو الكتابة والتي أساسها تسجيل الفكرة عن طريق رسم الحروف والكلمات والهيئة التي يكون عليها الشيء، فالحالة التي عليها الأرض والسماوات تشير إلى عظمة الخالق عز وجل وربوبيته»[3] فالتواصل يكون عن طريق اللغة والإشارة بمختلف أنواعها.

وطال الجدال في أمر الدلالة هل هي توفيق أم اصطلاح؟ فقد ناقش ابن جني (ت. 392ه) في باب "القول على اللغة أإلهام أم اصطلاح؟" حيث يقول: «هذا موضع محوج إلى أفضل تأمل، غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هي تواضع واصطلاح لا وحي وتوفيق»[4] فهو ينتصر إلى اعتبارها تواضع واصطلاح.

وقد استدل في تفسيره بهذا الوضع اللغوي بالآية الكريمة: ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا**﴾[5] أي أن الله سبحانه أقدر آدم على أن واضع عليها.[6]

---

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص76.
[2] محمود عكاشة، الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د.ط، 2002م، ص09.
[3] الجاحظ، البيان والتبيين، ص75، 87.
[4] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1950م، ص40، 41.
[5] سورة البقرة، الآية 31.
[6] ينظر: ابن جني، الخصائص، ص40، 41.

وبالتالي فإن قضية أصل اللغة من تأويل ابن جني «قضية اصطلاحية قائمة في آفاق الباحثين في اللغة والفكر والاجتماع»[1] فهي قائمة على ثالوث من المباحث.

كما تعرض ابن جني إلى الصلة القائمة بين الألفاظ ومعانيها، والعلاقة الموجودة بينهما، وذلك ما نجده في أربعة أبواب هي:

1- باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني: حين ربط بين كلمتي "المسك" و"الصوار" فيقول: «أن كلا منهما يجذب حاسة من يشمه، أي أن المسك في رأيه سمي كذلك لأنه يمسك حاسة الشم ويجتذبها، ويتخذّ ابن جني دليلا على قوله من كلمة المسك بالفتح ومعناها الجلد يمسك ما تحته من جسم»[2] وهو ما يعرف بالترادف.

2- أما الباب الثاني فهو ما سماه "بالاشتقاق الأكبر": الذي فسره بأن الكلمة لها معنى عام مشترك مهما خضعت التقليبات، ويضرب مثلا بمادة "ق" و"س"، والقسوة هي شدة القلب واجتماعه (...) ومنها الوقس لابتداء الحرب.[3]

3- وفي باب "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" يذهب إلى أن مجرد الاشتراك في الحروف الثلاثة الأولى أدى إلى الاشتراك في الدلالة، كما في كلمتي "دمث" و"دمتر" فالأولى من دمث المكان كفرح والثانية معناها السهل من الأرض.[4]

4- وسمي الباب ب "مساس الألفاظ أشباه المعاني": أي وضع الألفاظ على صورة مناسبة لمعينها، فهو يشير بذلك إلى تقارب المعاني نتيجة تقارب جرس الأصوات، ويفترض إلى صيغة "الفعلان" تفيد الاضطراب كالغليان والفوران، وأن صيغة "الفعللة" تفيد التكرير

[1] فايز الداية، علم الدلالة النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1988م، ص18.
[2] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو، القاهرة، مصر، ط4، 1980م، ص65.
[3] ينظر: لبن جني، الخصائص، ج2، ص136، 137.
[4] ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص138.

مثل: صرصر الجندب أي كرر في تصويته، وأن صيغة "الفعلى" تفيد السرعة مثل الجمرى.[1]

وكانت لعلماء أصول الفقه بحوث تتعلق بالدلالة لاتصالها بكثير من المسائل الفقهية التي يمكن للدارس الاستغناء عنها على الرغم من أن مهمة الأصولي تنحصر في الرجوع إلى مصادر التشريع الأصلية والتعرف على الطريقة التي يتوصل بها المجتهد إلى استنباط الأحكام الشرعية وهذا فضلا عما ورد في مقدماتهم بخاصة وما كتبوه بشكل عام.[2]

ومن خلال أبحاثهم كذلك، فإننا نجدهم قد خدموا اللغة العربية لإثبات القوانين الشرعية مراعين بذلك ما توصل إليه علماء اللغة من قيمة الدرس الدلالي وأهميته في حياة الفرد والمجتمع.

واستطاعوا أن يسخروا كل ما وصل إليه علم الدلالة لتبيان وجهة نظر الشرع وخدمة الدين والشريعة، وإذا كان اللغويون يهدفون لصون اللغة من اللحن فإن الأصوليين كان هدفهم الأسمى تطبيق أغراض الشريعة وحاجات المجتمع ومراعاة أمر الدين والدنيا عند استخراج الأحكام وتطبيقها.

كانت أبحاث الإمام الشافعي (ت. 204ه) في "الرسالة" في علم الأصول شاهد على أهمية الدرس الدلالي واهتمامهم به للوصول إلى أصولهم في إصدار أحكامهم الشرعية، فهي «قد تكون الأصل لما لحق بعد ذلك من بحوث في علم الأصول، وإن ما أضيف من زيادات على تلك البحوث إنما كانت تخريجا عليها وتفريعات لها، كما كانت أيضا أول البحوث تكتب في علم الدلالة عند الأصوليين على أساس منطق اللغة نفسها»[3] فعلم الأصول في بداياته كان يتعلق بمنطق اللغة.

[1] ينظر: ابن جني، الخصائص، ج2، ص138، وإبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص65.
[2] ينظر: فصول في علم اللغة العام، ص271.
[3] سيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1996م، ص20.

تطرق الشافعي إلى التمييز بين العديد من المصطلحات الدلالية الأصولية كتمييزه بين المطلق والمفيد، والمجمل والمبين، والعلم والخاص من الألفاظ والعام الذي أريد به الخاص، وطرق تخصيص الدلالة وتعميمها باعتبار القرائن اللفظية والعقلية[1]، حيث يقول في ذلك: «ورسول الله عربي اللسان والدار، فقد يقول القول عاما يريد بع العام، وعاما يريد به الخاص»[2] وعليه فالقول حين يكون عاما يقصد به العام والخاص.

وتشبعت بعد ذلك البحوث الأصولية إلى اتجاهين اثنين أو إلى مدرستين أساسيتين هما:

- اتجاه علماء الكلام أو ما يعرف بمدرسة المتكلمين أو الشافعية نسبة للإمام الشافعي، وينحصر علمهم في تقرير الأصول دون الالتفات إلى موافقة الفروع لها أو مخالفتها إياها، فكان اتجاههم عقليا صرفا لا يقر إلا بما أقره العقل وما ثبت بالحجة من القواعد، ومن ألقوا ضمن هذا المنهج أبو الحسين البصري المعتزلي (ت. 463ه) في كتابه المعتمد، وأبو المعالي عبد الله الجويني النيسابوري الشافعي الشافعي المعروف بإمام الحرمين (ت. 487ه) في كتابه البرهان، والإمام أبو حامد الغزالي الشافعي (ت. 505ه) في كتابه المستصفى.[3]

- اتجاه الأحناف وهو ما يعرف بالفقهاء، وينحصر عملهم في تضييق الفروع المذهبية على القواعد، ولذلك نجد أصولهم مليئة بالفروع، فهي في حقيقة أمرها أصول للقواعد دونت باعتبارها مناط استنباط أئمتهم، وممن ألفوا في هذا الاتجاه نجد: أبو بكر الرازي المعروف بالجصّاص (ت. 370ه) في كتابه الأصول.[4]

والغرض من دراسة هذه المباحث في استنباط الأحكام من النصوص التي ضمت قضايا وقواعد ما يسميه الأصوليون بالقواعد اللغوية أو طرق استنباط الأحكام من الأدلة

[1] ينظر: محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، تح: أحمد محمد شاكر، القاهرة، مصر، 1358ه، 1939م، ص213.
[2] المرجع نفسه، ص213.
[3] ينظر: سيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1996م، ص28.
[4] ينظر: المرجع نفسه، ص28.

«لأن من جوانب تلك القواعد اللغوية هو كيفية دلالة اللفظ على المعنى المستعمل فيه، وطرق فهم المعنى من ذلك اللفظ وهو ما يطلق عليه بدلالات الألفاظ»[1] ففهم المعنى يكون انطلاق من اللفظ.

ومن خلال ما سبق تبين أن الدرس الدلالي عند العرب قديم بقدم الأمة البشرية، ذو جذور ضاربة في أعماق التراث العربي الذي تبين من خلال الوقوف عند بعض العلماء لتبيان ذلك الدرس من خلال مؤلفاتهم أمثال ابن فارس، وابن جني، والجرجاني ودون نسيان وجوده عند بعض العلماء الذين لم يتسع المقام لذكرهم أمثال: ابن سينا، والغزالي (...).

زيادة على بعض البحوث الدلالية مثل: الترادف والاشتقاق، والمشترك اللفظي والتضاد والحقيقة والمجاز، وتلك الأعمال التي قام بها بعض اللغويين في الصناعة المعجمية أمثال الثعالبي وابن سيده، مع الإشارة إلى توظيف جوانب هذا الدرس عند الأصول في أبحاثهم لغرض تطبيقه في الكتاب والسنة لاستنباط الأحكام الفقهية من تلك النصوص.

[1] خليفة باكر الحسن، مناهج الأصوليين في طرق دلالات الألفاظ على الأحكام، مكتبة وهيبة، ط1، 1409ه، 1989م، ص04.

الفصل الأول

نظرية الحقول الدلالية

أولا: العلاقات داخل الحقل الدلالي

تتعدّد العلاقات داخل الحقل الدلالي، فنجد الترادف، الاشتمال، علاقة الجزء بالكل، التضاد، التنافر، ولكل منها دور في تشكيل النص.

1- الترادف:

ارتبط موضوع الترادف عند الدلاليين بنظرية المعنى المتعدّد، فأحيانا قد يحتوي المعنى الواحد عددا من الألفاظ. كما قد يشتمل اللفظ الواحد على معان عدة وتأسيسا على ذلك وجد الترادف في لغتنا العربية، وفي غيرها من اللغات، ومن ثم وجد أكثر من تعريف لهذه الظاهرة في هذه اللغات المختلفة، وإن وجدت بعض الاختلافات، فإنها ناتجة من المنهج المتبع في دراسة المعنى وتعريفه، ونوع المعنى المتحدث عنه.[1]

تعريف الترادف:

أ- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة "ردف" ومصدرها الردف: «ماتبع الشيء، وكل شيء تبع شيء فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف والجمع الردافي والترادف التتابع»[2] فالردف عند ابن منظور بمعنى التتابع.

وهو مأخوذ من الرديف، وهو: ركوب اثنين على دابة واحدة والترادف اصطلاحا هو: توالي الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد باعتبار واحد مثل: (البُر والقمح) و(جلس وقعد).[3]

[1] ينظر: عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي –دراسة تطبيقية-، مكتبة ومطبعة الإشعاع، ط1، 1419ه- 1999م، ص45.
[2] ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص136.
[3] ينظر: عبد الكريم بن علي بن محمد، المهذب في علم أصول الفقه المقارن، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع، ط1، 1420ه- 1999م، ص1121.

ب- اصطلاحا: عرف بعض علماء اللغة الترادف أنه: «الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد أي أنه يقتضي وجود أكثر من كلمة هنا متعددة أما المعنى فغير متعدد، وقد شغل أهل اللغة بظاهرة الترادف في اللغة العربية وعدها بعضهم من أبرز خصائص العربية»[1] فظاهرة الترادف من الخصائص التي تميز اللغة العربية.

وقد جمع كل هذه التعريفات أحمد مختار عمر في كتابه "علم الدلالة" وذلك على النحو التالي:

1- التعبيران يكونان مترادفين في لغة ما إذا كان يمكن تبادلهما في أي جملة في هذه اللغة دون تغيير القيمة الحقيقية لهذه الجملة.

2- الكلمات المترادفة هي الكلمات التي تنتمي إلى نفس النوع الكلامي (أسماء- أفعال) ويمكن أن تتبادل في الموقع دون تغيير المعنى أو التركيب النحوي للجملة.

3- يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية التصويرية إذا كان التعبيران يدلان على نفس الفكرة الفعلية أو الصورة.

4- يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية الإشارية إذا كان التعبيران يستعملان مع نفس الشيء بنفس الكيفية.

5- يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية السلوكية إذا كان التعبيران متماثلين عن طريق اتصال كل منهما بنفس المثير والاستجابة.

6- الترادف عند أصحاب النظرية التحليلية يتحقق إذا كانت الشجرة التفريعية لإحدى الكلمتين تملك نفس التركيب التفريعي للأخرى أو إذا اشترك اللفظان في مجموع الصفات الأساسية التمييزية.

[1] محي الدين محسب، علم الدلالة عند العرب –الرازي أنموذجا-، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص215.

7- الترادف يضمن من جانبين: (أ) و(ب) يكونان مترافين إذا كان (أ) يتضمن (ب)، (ب) يتضمن (أ).[1]

2- الاشتمال

تعد علاقة الاشتمال أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي، والاشتمال يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد، يكون (أ) مشتملا على (ب)، حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي (Toxonomic) مثل: (فرس) الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى (حيوان) وعلى هذا فمعنى (فرس) يتضمن معنى (حيوان)، لكن السؤال المطروح: هل الأعم يتضمن الأخص أو العكس؟[2]

خلاف بين اللغويين تأثر بالخلاف بين المناطلة، فإذا أخذنا بما صدق اللفظ، يكون اللفظ العام هو المتضَمِّن (بكسر الميم)، ولكن إذا أخذنا بالمفهوم يكون اللفظ الأخص هو المتضَمِّن.[3]

واللفظ المتضمن في هذا التقسيم يسمى:

أ- اللفظ الأعم Hyperonymy

ب- الكلمة الرئيسة head word

ت- الكلمة الغطاء cover word

ث- اللكسيم الرئيس archlexeme

ج- الكلمة المتضمنة suprordinate word

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط5، 1988م، ص234.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص99، نقلا عن: semantic, lyons, 291/1.
[3] ينظر: المرجع السابق، ص99.

ح- المصنف classifier.[1]

وأحيانا لا توجد كلمة عليا للتاكسونومي، وإن كان المتكلمون يملكون وسائل مختلفة لملء هذه الفجوة، فلا يوجد في اللغة الانجليزية مثلا كلمة عليا لتغطي اللفظين Bother وSister (قارن هذا بكلمتي Father وMother اللتين تندرجان تحت الكلمة الغطاء Parents)، ومن الاشتمال نوع أطلق عليه اسم (الجزئيات Over lapping segments) وهذا يعني مجموعة الألفاظ التي كل لفظ من متضمن فيما بعده مثل: ثانية، دقيقة، ساعة، يوم، أسبوع، شهر، سنة.[2]

ويمكن التمثيل لعلاقة الاشتمال على النحو التالي:

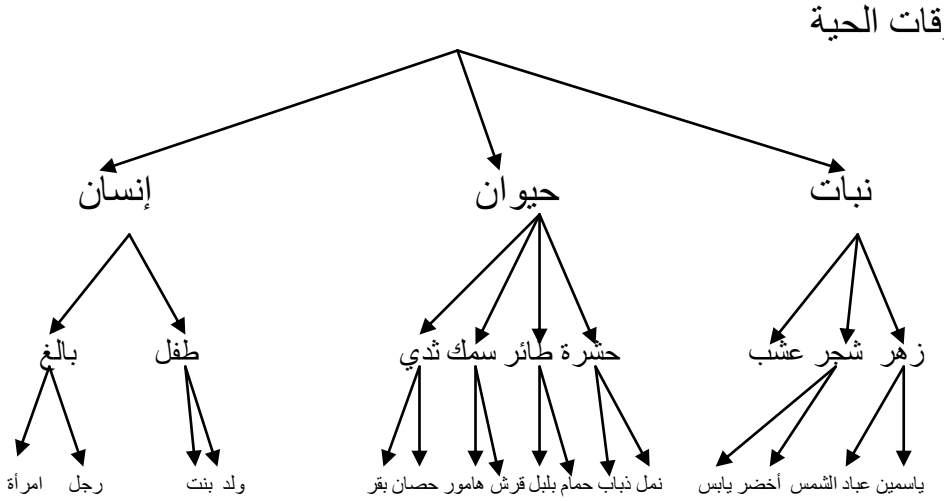

3- علاقة الجزء بالكل:

أما علاقة الجزء بالكل فمثل علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمن واضح، فاليد ليست نوعا من الجسم، ولكنها جزء منه،

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص100، نقلا عن: semontics, lyons, 291/1 وfoundation ص199.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص23- 24.

بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوانات وليس جزءا منه. والسؤال المطروح الآن: هل جزء الجزء يعد جزءا للكل؟ أو بعبارة أخرى: هل تتعدى الجزئية فتنتقل من الجزء إلى الكل؟.

هناك رأي يقول بتعدي الجزئية، ورأى بقول بعدم تعديها، والحق أن من الأمثلة ما يقبل التعدي، ومنها ما لا يقبله، فنحن نقول إن كمّ هذا القميص بدون أسورة (أسورة- كم: علاقة جزئية أخرى)، ولكن في علاقة جزئية مثل: (مقبض- باب) ومثل (باب- منزل) لا يمكن تعدية هذه العلاقة، لأننا نقول: هذا الباب بدون مقبض، ولكن لا نقول هذا المنزل دون مقبض، ونقول: مقبض الباب، ولكن لا نقول مقبض المنزل.[1]

ويمكن التمثيل للأول كذلك بعلاقات جزئية مثل: (أظافر- أصابع) و(أصابع- يد) و(يد- جسم) فمن الممكن أن نقول: أصابع محمد بدون أظافر، وأن نقول: يد محمد بدون أظافر، وأن نقول: محمد بدون أظافر.

4- التضاد:

مفهوم التضاد:

أ- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: «كل شيء ضاد شيئا ليغلبه، والسواد ضدّ البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار، إذا جاء هذا ذهب ذلك، والجمع أضداد»[2]، والضد هو النقيض للشيء وعكسه، لا يتفقان لا في المعنى ولا في الدلالة وهو ضد الترادف.

ب- اصطلاحا: عرفه الأنباري قائلا: «هذا الكتاب ذكر الحروف- أي الكلمات التي توقعها العرب على المعاني المتضادة فيكون الحرف فيها مؤديا على معنيين مختلفين»[3] ومنه

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص101، نقلا عن: semantics, lyons,311,312/1.
[2] ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص25.
[3] ابن الأنباري، الأضداد، تح: محمد بن الفضل الإبراهيم، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، د.ط، 1960م، ص1-2.

ما نجده في كتاب الأنباري الذي يحتوي على الكلمات المتضادة التي لها دلالات غير مترادفة ومعاكسة تماما وهذا ما يعرف بالتضاد.

أنواع التضاد:

هناك أنواع متعددة من التقابل ترد تحت ما سماه اللغويون بالتضاد.

1- التضاد الحاد، أو التضاد غير المتدرج Nom gradable أو Ungradable مثل: ميت- حي، متزوج- أعزب، ذكر- أنثى، وهذه المتضادات تقسم عالم الكلام بحسم دون الاعتراف بدرجات أقل أو أكثر. ونفى أحد عضوي التقابل يعني الاعتراف بالآخر. فإذا قلت: إن فلانا غير متزوج فهذا يعني الاعتراف بأنه أعزب. ولهذا لا يمكن وصف أمثال هذه المتضادات بأوصاف مثل: "جدا" أو "قليل" أو "إلى حد ما" وهذا النوع قريب من النقيض عند المناطقة، ويتفق مع قولهم أن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان، أو أنهما لا يمكن أن يصدقا معا أو يكذبا معا.[1]

2- التضاد المتدرج Gradable: ويمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من المتضادات الداخلية، وإنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر. ويحمل هذا النوع نفس الاسم عند المناطقة التضاد، يصفونه بأن الحديث فيه لا يستفيدان فيه أن كل عالم المقال، ولذا فإنهما قد يكذبان معا، بمعنى أن شيئا قد لا ينطبق عليه أحدهما، إذ بينهما وسط.[2]

فقولنا مثلا: الحساء ليس ساخنا لا يعني الاعتراف بأنه بارد. وهذا النوع من التضاد نسبي، فمثلا قولنا: "الحساء ساخن" يعني أنه ساخن بالنسبة لدرجة الحرارة المعينة للحساء، أو للسوائل ككل، أو للسوائل المقدمة مع وجبة، وهذا مختلف عن قولنا: (الماء ساخن) وكذلك

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص103، نقلا عن: semontics, lyons,272- 271/1.
[2] ينظر: المرجع نفسه، 103.

قولنا: الجو حار يختلف معناه إذ قبل في لندن عنه في القاهرة عنه في الكويت، ويختلف معناه إذا قيل في الصيف عنه في الشتاء.[1]

ويمكن وضع التضاد المتدرج على مقياس متدرج يشمل إلى جانب التضاد المتطرف أزواجا من التضادات الداخلية، فمثلا التضاد بين "الجو حار" و"الجو بارد" يمكن أن يوضع بينه في منطقة وسط عبارات مثل: الجو دافئ، الجو مائل للبرودة، اللتين تمثلان تضادا داخليا.[2]

كما أنه يمكن وضع مقياس للحرارة يتضمن تضادات متدرجة على النحو التالس: (غال، حار، دافئ، معتدل، مائل للبرودة، بارد، قارس، متجمد)، فالتضاد الخارجي أو المتطرف بين غال ومتجمد. وهناك تضادات داخلية بين: (حار وقارس)، وبين دافئ وبارد وبين معتدل ومائل للبرودة.[3]

3- تضاد العكس converseness: وهو علاقة بين أزواج من الكلمات مثل: (باع- اشترى) و(زوج- زوجة)، فلو قلنا: إن محمد باع منزل لعلي فيعني هذا أن عليا اشترى منزلا من محمد، ولو قلنا: محمد زوج فاطمة، فهذا يعني أن فاطمة زوجة محمد، ولو قلنا: محمد والد علي فإن هذا يعني أن عليا ولد محمد .... وهكذا، ويطلق المناطقة على هذه العلاقة اسم التضايف، والمتضايفان عندهم هما اللذان لا يتصور أحدهما، ولا يوجد بدون الآخر.[4]

4- وذكر lyons نوعا من التضاد سماه التضاد الاتجاهي Directional opposition، ومثاله العلاقات بين كلمات مثل: أعلى أسفل ويصل ويغادر ويأتي يذهب، فكلها يجمعها حركة في أحد الاتجاهين المتضادين بالنسبة لمكان ما، وإن كان الأول يمثل حركة في اتجاه رأسي، والآخران يمثلان حركة في اتجاه أفقي.

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص103.
[2] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص108.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص108، نقلا عن: semantics, lyons, 289/1.
[4] ينظر: بدوي، المنطق الصوري، ص66.

5- كما ميز Lyons بين ما سماه التضادات العمودية Orthogonal opposites والتضادات التقابلية أو الامتدادية Antipoda lopposites.

فالأول مثل الشمال بالنسبة للشرق والغرب، حيث يقع عموديا عليها، والثاني مثل الشمال بالنسبة للجنوب، والشرق بالنسبة للغرب.[1] كما هو موضع في الرسم.

شمال

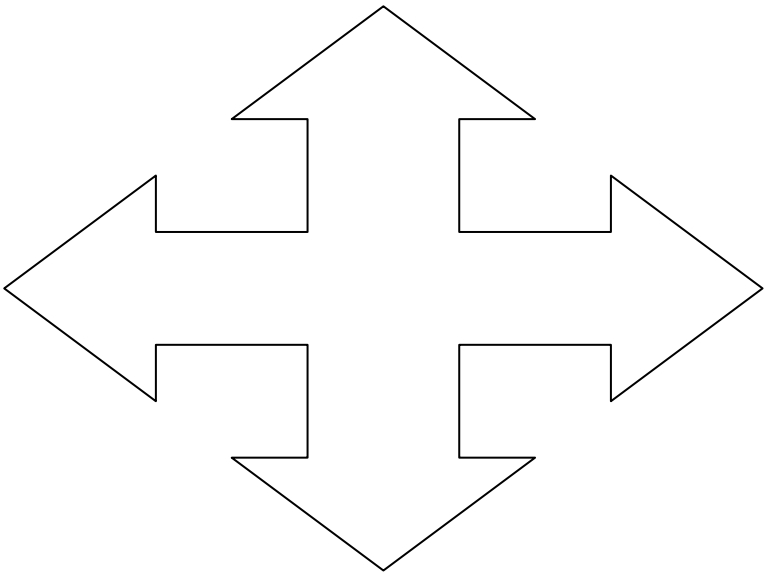

غرب شرق

جنوب

وأكثر الأضداد الموجودة في كثير من اللغات غير مرتبطة اشتقاقيا مثل: حسن- سيء، جميل- قبيح، عال- منخفض، ولكن كذلك يوجد المرتبط اشتقاقيا مثل: والد- ولد، زوج- زوجة، أخ- أخت، ومثال الأول من الانجليزية: Bad- good، ugly- beautiful، high- low، والمثال الثاني: married- unnarried، formal- informal، ومن الممكن

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، نقلا عن: semantics, lyons, 281- 282/1.

أن يجتمع النوعان مثل: (متزوج) التي ضدها (أعزب) أو (غير متزوج) وmarried التي ضدها singale أوunmarried .[1]

ويرى lyons أن شعور المتكلمين يتجه إلى اعتبار أحد المتقابلين في التضاد ذا معنى إيجابي، والآخر ذا معنى سلبي، ولذا فالمتكلمون يميلون إلى اعتبار الأشياء الصغيرة (تفقد الضخامة) لا أن يعتبروا الأشياء الكبيرة (تفقد الصغر) ونتيجة لهذا فإن الأشياء الصغيرة (أو ذات المعاني السلبية بعبارة أخرى) هي التي تتجه نحو التحديد، أو نقطة الصفر، بخلاف الأشياء الكبيرة (أو ذات المعاني الايجابية بعبارة أخرى) الشيء يمكن أن يكون صغيرا جدا أو قصيرا جدا أو قليلا جدا، ويتجه في تدرجه ناحية الصفر، ولكن لا يوجد تحديد مقابل للضخامة أو الطول أو الكبر أو الاتساع.[2]

5- التنافر:

يرتبط التنافر بفكرة النفي مثل التضاد، ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ) لا يشمل (ب)، لا يشمل على (أ)، وبعبارة أخرى هو عدم التضمن في طرفين، وذلك مثل العلاقة بين خروف وفرس وقط وكلب[3] في الشكل التالي:

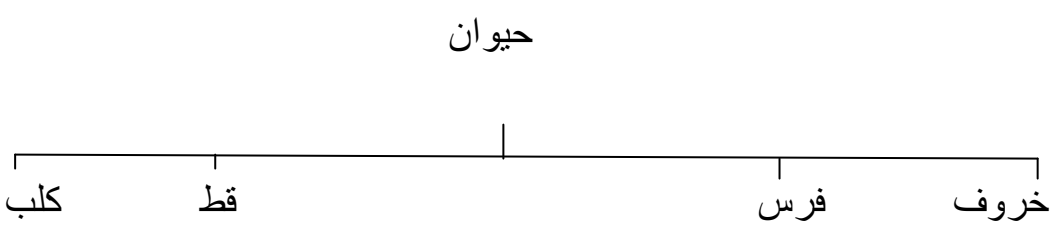

وكذلك أي كلمة يكون لفظ (كلب) أو (قط) أو (فرس) أو (خروف) كلمة غطاء لها لما تكون متنافرة مع الباقيات كما يبدو من الشكل الآتي[4]:

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص275.
[2] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص105، نقلا عن: semantics, fields,27.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص15.
[4] ينظر: النرجع السابق، ص106، نقلا عن: semant fields, 24.

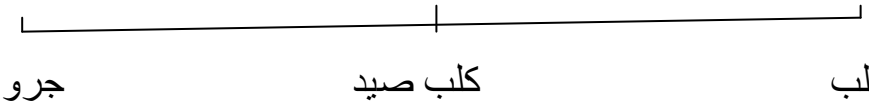

ومثل العلاقة بين الألوان (سوى الأسود والأبيض) كالعلاقة بين الأزرق والأصفر.[1]

ويدخل تحت التنافر ما يسمى بعلاقة الرتبة Rank مثل: ملازم- رائد- مقدم- عقيد- عميد- لواء، فهذه الألفاظ متنافرة، لأن القول: محمد رائد يعني أنه ليس مقدما. كما يدخل فيه ما يسمى بالمجموعات الدورية cyclical sets، مثل الشهور والفصول وأيام الأسبوع، فكل عضو في المجموعة موضوع بين اثنين قبله وبعده، وليس هناك درجات أو رتب. كما أنه ليس هناك بداية ونهاية، فيوم السبت قبله الجمعة، وبعده الأحد، ويوم الجمعة قبله الخميس، وبعده السبت وهكذا.[2]

وكما أن تحليل الحقل المعجمي يتضمن بيان العلاقة بين الكلمات التي تتقابل براغماتيا فإنه يجب أن يتضمن أيضا بيان العلاقة بين الكلمات التي تنتمي إلى أنواع متعددة من الكلام أي تتقابل سنتيجماتيا.[3]

ثانيا: أهمية الحقول الدلالية

للحقول الدلالية أهمية بالغة تتمثل في كونها الكاشف الأمثل عن أوجه الشبه والاختلاف بين الكلمات المنضوية تحت حقل معين وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها.[4]

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص106، نقلا عن: semantic, fields, 14.
[2] ينظر: بدوي، المنطق، ص66.
[3] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، نقلا عن: semantics, lyons, 290/1.
[4] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص110-111، نقلا عن: semantics fields, p1.

ولهذا يقول مؤلف foundations linguistics «المعاجم تضع كل فرد في المجموعة على حدة في مكانه الهجائي وتترك الرابطة بين المعاني المختلفة. أما المنهج التحليلي فيوضح العلاقات بينها»[1] إن أقصى ما يحققه المعجم التقليدي هو تصنيف الكلمات وفق ترتيب هجائي، ويسرد كل معاني الكلمة محددا المعاني الأساسية وكذا الفرعية. على غرار معجم المفاهيم الذي يعالج (المجموعات المترابطة) من الكلمات التي تنتمي إلى مجال معين. فمثلا كلمة (كوب) يمكن دراستها مع كلمات دالة على أصناف من الأوعية وفي نفس الوقت، يتبين أوجه التقابل والتشابه في الملامح داخل المجموعة، وهو ما عجز عنه المعجم التقليدي.[2]

ويمكن كذلك التمثيل بفعل (قتل) الذي له امتدادات واسعة، ويضم عديدا من الكلمات التي تختلف بحسب ما تشير إليه: (إنسان، حيوان، حشرة...) وبحسب نوع القتل (بوحشية-بصورة جماعية..).[3]

فالفعل (اغتال) مثلا: يشير إلى أن المقتول شخص ذو قيمة سياسية والقاتل ذو دافع سياسي، والفعل ذبح يستعمل مع الحيوان عادة ويمكن استعماله مع الإنسان للإرشاد أن الضحية قد عوملت بوحشية كالحيوان. كما أن لفظ (مذبحة) يشير إلى أن القتل كان جماعيا، والفعل (أعدم) يستعمل مع قتل العقاب القانوني أو القصاص.

يكشف تجميع الكلمات داخل الحقل الدلالي وتوزيعها عن الفجوات المعجمية الموجودة داخل الحقل (أي عدم وجود الكلمات المطلوبة لشرح فكرة ما أو التعبير عن شيء ما، وتسمى هذه الفجوة الوظيفية). وقد تكون الفجوات كذلك فونولوجية أو اشتقاقية أو مورفولوجية أو نحوية.[4]

---

[1] المرجع نفسه.
[2] ينظر: المرجع السابق، ص7، نقلا عن: semantics, lyons, 299/1.
[3] ينظر: المرجع السابق نفسه، نقلا عن: semantics fields, p114.
[4] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، نقلا عن: semantics fields, p95-96.

ونذكر على سبيل المثال عدم وجود كلمة في الانجليزية تخص موت النبات في مقابل كلمة corpse بالنسبة للإنسان، وكلمة carcass الخاصة بالحيوان أو كلمة must التي تعني (وجب) ليس لها ماض في اللغة الانجليزية وتملأ هذه الفجوة باستخدام hadto مثلا.[1]

ولو قمنا بتصنيف الحيوانات حسب الجنس والعمر لوجدنا لغتنا مثلا تصنع بالنسبة للإنسان الكلمات: رجل- امرأة- بنت- ولد على عكس ما تفعله بالنسبة للحيوانات، ولو أعددنا قائمة بكل أمثلة الحيوانات فسنكشف عدة ثغرات في المفردات المعجمة، لا في اللغة العربية وحدها بل في كل اللغات.[2]

إن هذا التحليل يمدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة كما يمدنا بالتمييزات الدقيقة لكل لفظ، مما يسهل على المتكلم أو الكاتب في موضوع معين اختيار ألفاظه بدقة وانتقاء الملائم منها لغرضه.[3]

إن هذه النظرية تضع مفردات اللغة في شكل تجمعي تركيبي ينفي عنها التسيب المزعوم. كما أن تطبيقها كشف عن كثير من العموميات، والأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها، كما بين أوجه الخلاف بين اللغات بهذا الخصوص.

من المشكلات التقليدية في المعاجم التمييز بين الهومونيمي والبوليزيمي، والنوع الأول يقسم إلى مداخل بعدد كلماته، أما النوع الثاني فيوضع في مدخل واحد لأنه كلمة واحدة في الحقيقة. وقد حلت نظرية الحقول المشكلة، كون الكلمات المنتمية إلى حقول دلالية مختلفة تعالج على أنها كلمات منفصلة (هومونيمي) فكلمة orange (برتقال) تخص حقل الألوان، وكلمة orange (برتقال) تخص حقل الفاكهة.[4]

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص97- 110.
[2] ينظر: المرجع السابق، ص96.
[3] ينظر: المرجع السابق نفسه، ص112.
[4] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، 113.

إن دراسة معاني الكلمات على هذا الأساس تعد في نفس الوقت دراسة لنظام التصورات، وللحضارة المادية والروحية السائدة، وللعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية، كما أن دراسة التغيرات في صورة الكون لدى أصحاب اللغة.[1]

[1] ينظر: المرجع نفسه، نقلا عن: semantics fields, p15.

الفصل الثاني

نظرية المكونات الدلالية

أولا: تاريخها وروادها

يشيع أسلوب استقصاء المكونات الدلالية في كثير من المعاجم العربية في تفسير دلالات بعض الألفاظ، إما بمكون الزمن أو بغيره من المكونات الذي يشبه إلى حد كبير ما تقوم به نظرية التحليل التكويني للمعنى competential analysis meaning أو ما يسميها بعضهم (النظرية التحليلية) وتسمى أيضا (التحليل المؤلفاتي).[1]

حيث تقوم فكرة هذه النظرية على دراسة البنية الداخلي لمدلول الكلمات خارج السياق[2]، وحضر الخصائص التكوينية أو مجموع الملامح التي تشكل محتوى الكلمة[3]، وذلك بتحليلها إلى «مكوناتها الأساسية أو مقومات ماهيتها -بحسب تعبير المناطقة- فمكونات (إنسان) -مثلا- هي (حيوان+ عاقل) ومكونات رجل هي: (حيوان+ عاقل+ ذكر+ بالغ)»[4] فالرجل تتوفر فيه أربعة مكونات دلالية.

وكلما زادت الملامح لشيء ما قل عدد أفراده، والعكس صحيح كذلك، ويتعلق بالتحليل التكويني كذلك معرفة الكيفية التي يتم بها ربط الكلمات فيما بينها ابتداء من تكوينها الداخلي فكأن التحليل التكويني واستقصاء الخصائص التمييزية للكلمة يشبه إلى حد بعيد ما يعرف في الثقافة العربية بمحترزات التعريف.[5]

أصبح التحليل التكويني الذي يرى أن معنى الكلمة يتحدد لما تحمله من عناصر (element) أو ما تحتويه من مكونات (comlement) من أحدث الاتجاهات الرئيسية في

---

[1] ينظر: ناصر بن عبد العزيز الهذيلي، دلالات الألفاظ المقيدة بمكون الزمن، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بالخرج، كلية التربية، قسم اللغة العربية، ع2، 1437ه- 2016م، ص341، نقلا عن: كلود جرمان وريمون لوبلون (علم الدلالة)، تر: هدى لوش، ص66.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص66.

[3] ينظر: ناصر عبد العزيز الهذيلي، دلالات الألفاظ المقيدة بمكون الزمن، نقلا عن: عبد الكريم محمد حسن جبل، ص105.

[4] المرجع نفسه، نقلا عن: محمد محمد يونس علي، المعنى وخلال المعنى، ص120.

[5] ينظر: كلود جرمان وريمون، علم الدلالة، ص126.

دراسة المعنى ومما لا شك فيه أن لكل نظرية ارهاصات تمهد لظهورها أو تقوم على أنقاض نظرية أخرى، شأنها شأن باقي النظريات[1]، ولعل من العدل أن يشير إلى أن جذور هذه الطريقة (النظرية) تعود إلى يامسلاف اللسانس النرويجي منذ سنة 1943م، التي استفادت من الصوتمية البنيوية التي اهتمت بالملامح الصوتمية التي تميز بها كل صوتم في لسان ما.[2]

واكتمل نضج هذه النظرية بمرور الزمن واكتسبت أهمية في البحث الدلالي، «فمن فوائد هذه النظرية سهولة التوصل إلى نوع العلاقة بيمن معاني الوحدات المعجمية، ودراسة علاقة المعاني (كالترادف والتضاد) دراسة علمية دقيقة، كما نجد لها تطبيقات في المجال النحوي»[3] فأهمية هذه النظرية إذن تكمن في طابعها الوظيفي، إذ تستخدم في كثير من مجالات اللغة.[4]

يعد رومان جاكبسون (Roman Jakobson) من اللسانيين الذين أولوا عناية بهذا الموضوع في كتابه (مقالات في اللسانيات العامة) فقدم تحليلا تكوينيا للأصوات في فصل سماه (ملاحظات حول التصنيف الصوتي للمقاطع) وكذلك في الفصل السابع من كتابه للمفهوم اللساني للملامح فاستخلص دراساته ما سمي بالسمات المميزة الفاعلة.[5]

ودعم تشومسكي هذه النظرية بدراسات لسانية أقامت دعائمها وأسست مبادئها فأحدثت ثورة في الألسنية وحركت رد فعل اللسانية، فأقيمت نظرية التحليل التكويني، التي تصدت لتحليل المعنى والتي طرحت من قبل جيلولد كاتز (Jerrold Katz) وجيري فودور(Jerry fodar) الموسومة ببنية النظرية الدلالية (the structure of semantic theory) سنة 1923م.[6]

[1] ينظر: عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، ص25 وأحمد قدور، كتاب مبادئ اللسانيات، ص72.
[2] ينظر: عبد الحميد عبد الواحد، الكلمة في اللسانيات الحديثة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، 2016/03/28، ص192.
[3] محمد محمد يونس علي، المعنى وخلال المعنى، المدار الإسلامي للنشر، ليبيا، ط2، 2007م، ص91.
[4] ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1417ه- 1996م، ص91.
[5] ينظر: رومان جاكبسون وموريس هال، الفونولوجيا وعلم الألفاظ، تر: هيئة التحرير الفرنسية لينيقو لاروفي، مقال ضمن مجلة الفكر العربي الألسنية أحدث العلوم الأسلسية، ع8-9، معهد الانتماء، بيروت، لبنان، 1979، ص143-144.
[6] ينظر: صلاح حنين، المدخل إلى علم الدلالة وعلاقاته بعلم الأنثروبولوجيا وعلم النفس والفلسفة، ص78.

والتي تدعم نظرية تشومسكي وتنص على وجود مكون تركيبي قائم بذاته يعد شيئا مفروغا منه لأنه يحدد البنية التركيبية والمضمون المعجمي لكل جملة في اللغة، وعليه فإن مهمة النظرية الدلالية تتمثل في: تحديد معاني الوحدات المعجمية وتزويد قواعد تعمل على البنى التركيبية كبناء معاني المركبات (phrases) والجمل من خلال معاني الوحدات المعجمية (lexical items) فمعاني الوحدات المعجمية ضروري في بناء المركبات والجمل.[1]

قام اللغويون بوضع أسس لهذه النظرية «استنادا للنظرية التشومسكية التوليدية التحويلية (نظرية السياق ونظرية الحقول الدلالية) فقاما بتحليل تكويني لعدد من الكلمات المتقاربة المعاني كالكلمات التي تشير إلى القرابة أو الألوان، وذلك من خلال السياقات التي ترد فيها هذه الكلمات»[2] فهما أضافا تحليلا تكوينيا إلى نظرية تشومسكي.

كان لتأثير «كاتز وفودور في تشومسكي والتركبيين الذين أدخلوا في بحوثهم المعجمية محور المعنى، لاسيما بعد تطور هذه الأفكار الدلالية بصفة قلبت موازين النظرية المعيارية ودفعت تشومسكي إلى مراجعة أفكاره من جديد قلم يعد المعنى يشتق من المؤشر القاعدي، أو من التمثيل الدلالي فحسب، بل حار للبنية السطحية دور فيه»[3] إضافة إلى البنية العميقة.

مما أدى إلى محاولة تحليل العناصر المكونة للكلمات من الناحية الدلالية، كما رأى اللغويون التوليديون أن العناصر الدلالية المكونة للكلمات هي المسؤولة عن توافق اسم مع فعل معين من عدمه كون اللغة تضبطها قوانين دلالية تتناول صور التركيب على المستوى العميق.[4]

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص144.
[2] كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1985م، ص189.
[3] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2004م، ص86.
[4] ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 2003م، ص156.

ويمكن تمثيل ذلك بجملة (اشتعل الثلج)، حيث يراد بها المعنى الحقيقي لا المجازي، إذا أخذت الجملة بلا معنى ومع ذلك يمكن إيجاد تركيب عميق لها هو:

الجملة: مركب فعلي (اشتعل) + مركب اسمي (الثلج)

الجملة: فعل+ صيغة+ تعريف+ اسم.

وتتساوى هذه الجملة مع جملة أخرى من حيث التركيب ولكن لها معنى مثل: اشتعلت النار، ويمكن القول أن الجملة الأولى غامضة، وبلا معنى، على عكس الجملة الثانية واضحة المعنى. ويمكن تفسير غموض الجملة الأولى بعدم توافق مكوناتها الدلالية أي بين الفعل (اشتعل) والفاعل (الثلج).

ويمكن القول أن القوانين في التوافق الدلالي قوانين عامة في كل اللغات ولكنها تختلف من لغة إلى أخرى، وقد توصل العلماء إلى ذلك بتحليل المكونات الدلالية للمفردات: أي تحديد العناصر الدلالية المكونة للكلمة.[1]

وما يمكن استخلاصه هو أن أعمال لويس هيمسليف تعد بداية حقيقية لنظرية التحليل التكويني التي برزت ملامحها بالرغم من اختلاف مفاهيمها، ويرجع الفضل في صياغتها إلى كاتز وفودور اللذان آمنا بإمكانية تشذير المستوى الدلالي على غرار المستوى اللفظي.

عد بعض اللسانيين التحليل إلى عناصر امتدادا لنظرية الحقول الدلالية ومحاولة لوضعها بطريقة أكثر وضوحا، ومع ذلك فمن الممكن قبول نظرية الحقول الدلالية، دون التحليل العناصري والعكس، أي لمكانية تشكيل حقل انطلاقا من مجموعات صغيرة من الكلمات أو تحليل الكلمة إلى عناصرها التكزينية دون الاعتراف بفكرة الحقل المعجمي أو بأي دور تؤديه.[2]

[1] ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص166.
[2] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص121.

ثانيا: مبادؤها في التحليل المعجمي

1- مسلمات المعنى عند كارناب (carnap)

يبقى الاعتقاد القائل بأن وظيفة اللغة تنحصر في بعدها الوصفي اعتقادا يقر بداهة بخلل في الفهم حول طبيعة اللغة بالدرجة الأولى، وذلك ما دفع الوضعية المنطقية إلى طرح رؤية علمية للعالم لمواجهة الميتافيزيقا، حيث حاول الوضعانيون التأسيس للغة انطلاق من قواعد المنطق الصوري الحديث، الذي يخضع اللغة لقواعد التركيب السليم، فالعبارات غير سليمة التركيب –حسب التصور الوضعاني- لا يمكن أن يسند لها قيمة صدقية، وبالتالي فهذه العبارات هي أشباه عبارات، ومكوناتها لا تحتوي أي قيمة صدقية.

يقوم مشروع كارناب (carnap) بالخصوص على هذا المدعى قائلا في مقاله (العلم والميتافيزيقا طبقا للتحليل المنطقي للغة) «صار من الممكن الحصول على أجوبة جديدة محددة ودقيقة لقضايا الميتافيزيقا بفضل تطور المنطق الحديث»[1] أي بفضل المنطق الرمزي القادر على ضبط العبارات السليمة تركيبا من أشباهها وعزل سقيمها من صحيحها، فالعبارات تبعا لكارناب ثلاث:

- عبارات تحليلية: تحصيلية لا تضيف شيئا عن العالم.

- عبارات تناقضية: هي نفي للعبارت التحليلية، أي أنها بالمحطة لا تقول شيئا.

- عبارات تركيبية (تجريبية): يتوقف صدقها وكذبها على ما تقوله حول العالم الخارجي.[2]

[1] Carnap la science et la métaphysique devant lanalyse loguique du langage, tr : lallemend par E.vouillemin herman paris ;1934 , p115 نقلا عن: أنس الأشقرة، جريدة الأوان، 25 يناير 2021.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص161.

تظل العبارات الأولى والثانية في طائلة المعنى الفارغ أو كما يسميها كارناب: عبارات خالية المعنى (enonée sans signification) وهي ذات صيغة تركيبية غير سليمة، أما العبارلت سليمة التركيب: عبارات تركيبية (تجريبية) أي لها قيمة صدقية في العالم الخارجي.[1]

ومن هنا يمكن إخضاع اللغة للمنطق الرمزي لأنها قابلة للخضوع لمقتضياته التركيبية، التي تتجه بالأساس نحو العالم الخارجي دون الالتفات إلى المورفيمات (morphime) المكونة للعبارة. وعبر هذا التصور يتم مجاوزة الميتافيزيقا وبناء لغة سليمة التركيب تبعا لقواعد المنطق الصوري.

يصرح كارناب (carnap) تصوره الوضعاني للعالم في كتابه الأساس وباكورة نضجه المعرفي البناء المنطقي للعالم (1928) في مقدمة الطبعة الثانية ما يلي: «تتعلق المسألة الرئيسية بإمكانية إعادة بناء العقل بمفاهيم كل مجالات المعرفة باعتماد المفاهيم التي تحيل على المعطى المباشر وتعني هنا إعادة البناء العقلي البحث عن معارف جديدة للمفاهيم القديمة، فهذه الأخيرة لم تصدر عادة من طرق صياغة إرادية، بل عن تطور تلقائي ولا واعي قد يزيد وقد ينقص، يجب أن تفوق التعاريف الجديدة تلك القديمة من حيث الوضوح والدقة، وفوق هذا وذاك يجب أن تتلاءم مع بنية نسقية من المفاهيم»[2] هذه النسقية التي يتحدث كارناب تتجلى في بناء شروط موضوعية للعبارات (القضايا، المفاهيم والأشياء) العلمية وذلك كشرط لصحة القضايا.

لا يقف كارناب على المعنى الدقيق الذي يمكن بواسطته تجديد معنى العبارة وإحالتها إلى نظام واحد (العبارة التركيبية) إلا أنه يقوم برمي العبارات التي تنتمي للحقل الميتافيزيقي بكونها عبارات غامضة ومبهمة فأن تقيم شروط عبارة قابلة للاستنباط والاختبار، لايعني أن

[1] ينظر: المرجع نفسه، 165.
[2] رودولف كارناب، البناء المنطقي للعالم، تر: يوسف التيبيس، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2010م، ص13.

قيمتها الصدقية تقتصر على المعطى المباشر، وكل محاولة لربط العبارات بالمعطيات الرمزية للمنطق الصوري هو إقصاء للسياقات والظروف التاريخية الثقافية لهذه المفاهيم.[1]

بيد أن تلخيص اللغة من التسريبات المجازية والاشعارية في نظر كارناب في اللغات الطبيعية عليما أن نتحقق منها فقط من كونها غير متجانسة أي أنها «متوالية من الكلمات تشكل عبارة دالة أم لا هذا من جملة ما أسست عليه حلقة فيينا (vienna cercle) بحضور كارناب وماخ وموريس شليك، وباقي المؤيدين»[2] فاللغة في نظرهم مجموعة من الكلمات.

تحدد «قيمة المعرفة الفلسفية لدى الوضعية المنطقية، انطلاقا من الابتعاد عن القضايا التقليدية للفلسفية، وبالتأكيد الميتافيزيقيا فوجهة نظر الوضعية المنطقية ترتكز على استعمال التحليل المنطقي للعبارات أو بصفة أخرى تقوم على الطبيعة الأولية للأقاويل البروتوكولية وعلى بساطتها ونقائها purity»[3] فالأقاويل عند كارناب هي قاعدة المنظومة الكاملة للعلوم.

فالقول الجذري هو ما يسمح بتأسيس الوحدة الأساس للعبارة، وأي تجزيء فيها هو خارج عن وحدة العبارة، وهذا ما دعى كارناب إلى إقامة تصوره الأساس في كتابه "البناء المنطقي للعالم" (1928) على محو الفوارق بين المفاهيم والأشياء والمواضيع وإحالتها إلى بنية واقعية تجريبية، وهذا ما ترتب عنه من خلال الموقف الذي يؤشر على كون اللغة في أساسها عبارة عن علاقة تعيين أي أن المفاهيم والأشياء ليست إلا عبارة عن علاقة إشارية.[4]

يطرح كارناب تصوره عما يسميه بالنسق البنائي في كتابه البناء المنطقي للعالم قائلا: «نعني بالنسق البنائي ترتيب المواضيع تدريجيا بحيث تكون مواضيع كل مستوى مبنية انطلاقا من المستويات الأسفل منها، ونظرا إلى أن القابلية للإختزال تتصف بالتحدي، فإن كل مواضيع النسق البنائي مبنية بشكل غير مباشر مع مواضيع المستوى الأول. تشكل هذه

[1] ينظر: رودولف كارناب، البناء المنطقي للعالم، ص175.
[2] المرجع نفسه، ص175.
[3] Carnap la science et la métaphysique devant lanalyse logigue du langage, tr : de lallemand par, e. voauillemin herman, paris 1934, p173 نقلا عن: جريدة الأوان، أنس الأشقرة، 25 يناير 2021.
[4] ينظر: رودولف كارناب، البناء المنطقي للعام، ص135.

المواضيع الأساسية أساس النسق»[1] ويشير هنا إلى النسق البنائي الذي يقوم أساسا على معيار التحقق (vérification) للمفاهيم وتحويلها إلى عبارات ومواضيع متعددة.

إذ يتم تحويل العبارات إلى لغة الدوال القضوية يقول: «إذا كانت (ب) قابلة للاختزال إلى (ج) و(ج) إلى (د) فإن (ب) قابلة للاختزال إلى (د) ومن ثم فإن القابلية للتحقق علاقة متعدية» هذه القضايا المعبر عنها رمزيا هي من تمكن من تحقيق مبدأ القابلية للاختزال الذي يعني التوجه نحو وحدة في العلم.[2]

ينتهج كارناب في مقالته "العلم والميتافيزيقا طبقا للتحليل المنطقي للغة" –الآنفة الذكر- إجراءات وعمليات رمزية من أجل البرهنة على وحدة العلم من جهة، ومن جهة أخرى في بيان لغة العلم التي يجب أن تسلم من شبه العبارات ذات التصور الميتافيزيقي، ويضرب كارناب مثال هيغل (higel) القائل: «الوجود الخالص والعدم الخالص، سيان لا يختلفان في شيء»[3] ويتخذه كنموذج واضح على كل تصور ميتافيزيقي، والذي سقط في المغالطات المنطقية، والسبب أن العبارة ليس لها سند تجريبي، وعليه سيتم تحديد كل تصور ميتافيزيقي والتموقع منه.[4]

يتخذ كارناب مثلا من الأغاليط المنطقية التي تسقط فيها التصورات الميتافيزيقية – حسب ما يدعي- والأمر هنا يتعلق بمقولة ديكارت الشهيرة "أنا أفكر إذن أنا موجود" إذ يرى أن هذه العبارة غير كافية لإيضاح المعنى ولا لتفسير تلك الحالة الوجودية إذ أنها لا تترجم تصورا وجوديا، بل هي عبارة عن نزعة نفسية فقط، لذا فهي تحتوي في نظره على مغالطتين منطقيتين تبعا للتحليل الصوري للغة:

[1] رودولف كارناب، البناء المنطقي للعالم، ص109.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص108.
[3] Carnap, la science et la metaphsiquey, p169 نقلا عن: جريدة الأوان، أنس الأشقرة.
[4] ينظر: المرجع نفسه، ص169.

- الأولى: في كلمة (أنا) ففعل (الكون être) يحيل على معنى الوجود وليس له أي إحالة واقعية، إذ لا يمكن إثبات صحة هذه العبارة إلا بالإحالة وليس بعلة الاسم (موضوع أو اسم علم). بمعنى أن العبارة الديكارتية لا تقول شيئا عن الوجود بقدر ما تعبر عن أنا خاصة، وهي بذلك ليس لها أي إحالة تجريبية تجعلنا ندرك حقيقة ما هو هذا الوجود، سوى موقف سيكولوجي ذاتي فقط.[1]

- أما المغالطة الثانية في مقولة ديكارت «موجودة في العبارتين (أنا أفكر) و(أنا موجود) يتم تحويل هذه العبارة إلى قضية رمزية (ك، ب) المكونة أساسا من الحد (ب) لنعلم الظروف التجريبية ل (ب) أو نستنبط (ك) من (ب) فتنسج بالتالي عبارة وجودية، ومن خلال هذا الاستنتاج الأخير يمكننا أن ننسب الوجود انطلاقا من الإحالة التجريبية (ك) وليس نسبة إلى المقولة الديكارتية "الفارغة من أي محتوى تجريبي"»[2] فالمغالطتين المنطقيتين تقفان على كلمتي "أنا" و"أفكر" "موجود".

يقف تصور كارناب حول بناء اللغة بناء صوريا، صورته الأساس تستجمع في القيمة الصدقية للعبارة (الصدق/ الكذب) بمعزل عن المعنى الذي تحتويه العبارة، لكن كارناب لم يكشف عن سبل التوصل إلى الحكم عن المعنى بفساده من عدمه، ذلك أننا لا ننطلق من حالة الصفر معرفيا ووجدانيا، من جهة أخرى ترتبط اللغة ارتباطا وثيقا بالفكر، بل وتعتبر اللغة المحدد الأساسي للفكر اللساني (إيميل بنفنست) في كتابه (القضايا العامة للسانيات problémes de linguistique générale) (1996م)، فحقيقة اللغة ترتبط بالاستعمالات اللاواعية في أغلب الأحيان، ومهما بلغت عمليات الفكر من تجريد فإنها تلقى وجودها في اللغة بذاتها.[3]

[1] ينظر: .Carnap, la science et la metaphsiquey, p170 نقلا عن: جريدة الأوان، أنس الأشقرة.
[2] المرجع نفسه، ص170- 171.
[3] ينظر: Emile benveniste, probléme de linguistique générale, paris, France, gallinard, 1966, p33، نقلا عن: أنس الأشقر، جريدة الأوان.

إذن اللغة هي المحدد الأساسي لكل عملية فكرية وكل محاولة للانتقال باللغة الطبيعة إلى اللغة الصورية أو العكس، فهو في الحقيقة نفي للفكر بحد ذاته، إن لم تقل نفي للذات الإنسانية التي تقف على شرط اللغة.

ثالثا: استخدام العناصر الدلالية عند كاتز وفودور

تأسست مبادئ نظرية التحليل التكويني من خلال المقال الذي نشره (كاتز وفودور) من خلال كتابهما الموسوم تحت عنوان: the structure of language reading in philosophy of language محاولين إقامة تحليل للمعنى إلى عناصر تكوينية صغرى.[1]

كما يرى هذان الأخيران أنه من الواجب «أن نحدد آليات النظرية الدلالية التي تدخل في بناء قدرة المتكلم على تفسير الجمل»[2] وانطلاقا من هذا «أقام أصحاب هذه النظرية التحليلية جهاز التأويل الدلالي –بعد التسليم بوجوده- على دعامتين رئيسيتين، أولهما: القاموس الذي يقوم بوظيفة منح كل مفردة معانيها، وثانيهما: قواعد الإسقاط (projection rules)»[3] وهي الضوابط التي تسمح بإعطاء المجموعة المنتهية مع المجموعة اللامنتهية من الجمل في لغة منطوقة.[4]

وهذه الضوابط محكومة بشروط منها:

- القيد التركيبي: ويستند إلى مبدأ مفاده أن عملية ضم المفردات في إطار العلاقات التركيبية، يأخذ منحا تصاعديا في فهم المعاني، أو الدلالات: إذ ننطلق أثناء التأويل من الدلالات الدنيا، وهي دلالة المفردات، لنصل في النهاية إلى دلالة التركيب.[5]

[1] ينظر: Jerry afidor and jerrold katy : the structure of language : reading in the philophy of language, p490- 503.
نقلا عن: أنس الأشقر، جريدة الأوان، 2021/01/25.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص490.
[3] ينظر: نوالري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011/11/01، ص201.
[4] ينظر: كلود جرمان وريمون ليون، علم الدلالة، تر: نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 1997م، ص87.
[5] ينظر: عبد المجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار تربقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م، ص60.

- القيد الدلالي: وهو تناغم وتلاؤم دلالات تلك المفردات، ومتى راعينا هذي الشرطين، ضمنا إنتاج جمل نحوية أصولية من جهة، وقابلية للتفسير من جهة ثانية ثم تبلورت هذه الأفكار لتقضي بأن البنى التركيبية العميقة نفسها لا تتحول لمترادفات، وهذا التفسير الدلالي للجمل يتركب من تحليلات صغرى للوحدات الدلالية.[1]

أعد اللغويان انطلاقا من تحليلها ثلاثة محددات أساسية للعناصر التكوينية اعتبرت مفاتيح العملية التحليلية التكوينية وهي:

أ- المحددات النحوية (granatical markers): وهي العناصر التي تعبر عن العلاقات التركيبية (syntaxique relation)، فعلا أو اسما أو صفة وهي بذلك تحدد صنف الكلام الذي تنسب إليه الوحدة الدلالية.[2]

ب- المحددات الدلالية (semantic markers): وهي العناصر المعبرة عن العلاقات الدلالية الموجودة في النظرية والتي بامكانها أن تتواجد في أماكن من المعجم لأنها عامة مشتركة بين وحدات دلالية تنسب إلى حقول معجمية مختلفة مثل: ذكر/ أنثى، حيوان/ جماد...[3]

يتميز التحليل التكويني في عرضه لهذه الصفات بقدرته على وضعها في قوالب التفريق بين المعاني بوصفها تقابلا ثنائيا مثل: رجل/ امرأة، يافع/ حدث وغيرها. إذ لا يحتاج المحلل حينها إلا لاختيار أحد المفهومين والإشارة إليها بالعلامة (+) في حالة وجود هذه الصفة وعلامة (-) في حالة العدم.[4]

[1] ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص249.
[2] ينظر: john lyons, semantic volume1 canbridge, university fress, landon, new york 1 published 1997 نقلا عن: أنس الأشقر، جريدة الأوان، 2021.
[3] ينظر: سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 2002م، ص215.
[4] ينظر: فرانك بالمر، مدخل إلى علم الدلالة، تر: خالد محمود جمعة، دار العروبة، الكويت، ط1، 1997م، ص159.

ج- المميزات (Distinguishers): يمكن تحليل معاني الوحدات المعجمية والمكونات الكبرى إلى مفاهيم بسيطة صغرى، تمثلها المكونات الدلالية والمميزات. وعليه فإن المكونات الدلالية تكون المعجم الذي تؤلف منه كل القراءات، وهذه السمات هي العناصر المحددة للمعاني الخاصة للوحدات الدلالية.[1]

منح كاتز وفودور المميز تعريفا خاص سنة 1972 فأعطياه وظيفة التمييز بين الوحدات المعجمية التي قد تكون مترادفة بوسمه الاختلافات المدركة بالحواس والمرتبطة بمراجع المعاني التي تتماثل مفاهيمها، فالمميز يعد فيصلا تفرق بين الدلالات الممنوحة للوحدات الدلالية المترادفة أو المتقاربة المعاني.[2]

تشكل العناصر التكوينية الثلاثة (المكونات النحوية، الدلالية والمميزات) علاقة تسير في شكل متدرج يتم في كل خطوة منها انتقاء كلمة من الكلمات، أي جملة من الجمل، ابتداء من المنى أو المكون العام وصولا على دلالتها الخاصة، أو مكونها المميز الذي يعد خاصية أوسمة فارقة لها دون سواها.[3]

ويعد التحليل الذي يسند إلى هذه العناصر تحليلا منطقيا عقليا لمحتوى المفردة قبل النظر إلى البنية التركيبية التي تضمنها.[4]

ويمكن تمثيل تفاصيل هذا التحليل من خلال ما قدمه كاتز وفودور بتحليلها لكلمة "bachelar" التي تمنحها المعاجم التالية:

1-Ayoung Knight serving under the standardof an other knight

ومعناها: فارس صغير تحت لواء فارس.

[1] ينظر: ينظر: Jerry A. fodaor and jerrold katz, the structur of language, p497, نقلا عن: أنس الأشقرة، جريدة الأوان، 2021/01/25.
[2] ينظر: أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ص250.
[3] ينظر: نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، ص201.
[4] ينظر: المرجع نفسه، ص199.

2- One who possesses the first as lowest academic degree

ومعناها: حامل الشهادة الجامعية.

3- Aman who has never married ومعناها: رجل أعزب

4- Ayoung fur seal when without a mate during the breeding time[1] ومعناها: حيوان بحري لا أنثى له أثناء فترة الاخصاب

وحسب كاتز وفودور فإن هذه الشروحات المذكورة لا تمثل نظرية دلالية، وهو ما دفعها إلى تعديل وترتيب هذه المعلومات الدلالية على النحو التالي[2]:

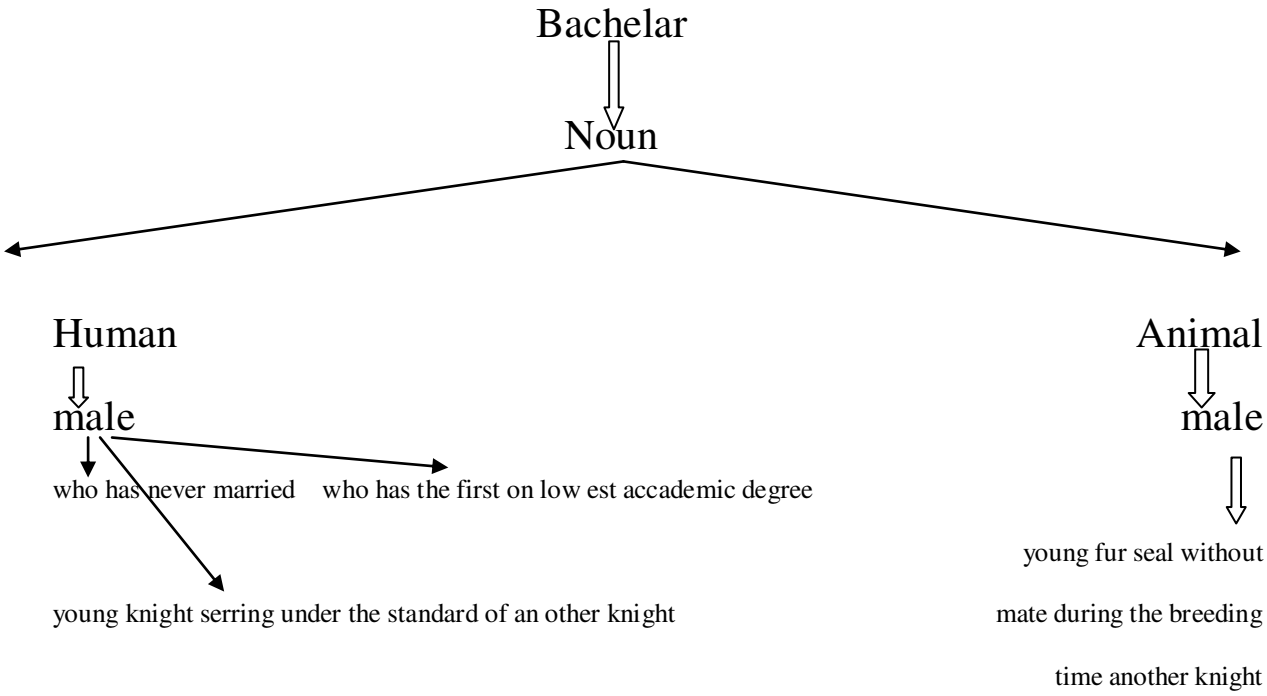

[1] ينظر: jerry a fodar and katz : the structure of language, p495 نقلا عن: أنس الأشقر، جريدة الأوان.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص496.

تمثل العناصر الموضوعة دون أقواس المحددات النحوية أما العناصر الموضوعة بين قوسين، المحددات الدلالية، في حين تمثل العناصر الموضوعة بين عارضتين المميزات.[1]

إن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: كيف يتم وضع السمات أو العلامات الدلالية على نحو دقيق؟[2]، فجاء رد كاتز وفودور أنه من الممكن عدّ تلك السمات رواسم دلالية غايتها تحديد دلالة الجملة ليزول اللبس عنها، ومن أمثلة ذلك: (المسّن أخيرا مات) فهذه الجملة لا يمكن أن يقصد بها كلب البحر، كون هذه الكلاب فتية كما هو محدد في التعريف؛ أي أن صغر السن يجب أن يكون راسما لكلب البحر، فضلا عن إمكانية ظهور راسما دلاليا لأسماء مميزة. [3]

يمثل «تحليل المكونات وسيلة نظامية واقتصادية تؤدي دورا مهما في تمثيل العلاقات الدلالية القائمة بين الوحدات المعجمية في لغة معينة»[4] وقد سطّر أصحاب التحليل التكويني جملة من الخطوات العلمية الواجب اتّباعها عند تحليل الوحدات الدلالية والمتمثلة في :

1- انتقاء مجموعة من المعاني المشتركة في العناصر التكوينية حيث يمكن أن تؤلف مجالا دلاليا مثل: أب، أم، ابنة، ابن، أخت، أخ ... وغيرها التي تربطها صلة مشتركة، وهي صلاحية تعيين الكائنات البشرية التي تجمعها علاقة زواج أو قرابة، فكل هذه الوحدات تنضوي تحت مكون واحد هو: كائن بشري.[5]

[1] ينظر: jerry a fodar and katz : the structure of language, p495 نقلا عن: أنس الأشقر، جريدة الأوان.، ص496.
[2] فرانك بالمر، مدخل إلى علم الدلالة، ص163.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص163.
[4] محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د.ط، ص326.
[5] ينظر: المرجع نفسه، ص163.

2- تحديد الملامح أو العناصر التي تستخدم لتحديد المحتويات التي تستعمل التمييز وهي: الجنس، الجيل، قرابة الدم أو المصاهرة، أي تقرير الملامح الدلالية المفترضة منطقيا للوحدات قيد التحليل.[1]

3- اختيار كلمة محددة لتكون الأساس الذي نصف على ضوئه الكلمات الأخرى التي تسمح بتشخيص الكلمات المتبقية التي تقع في إطار القرابة مثل كلمة "أب".[2]

4- تحديد المكونات التشخيصية لكل معنى على حدة، ويكون هذا التحديد في ضوء استقراء السياقات المختلفة التي ورد بها فنصف كلمة (أب) فنقول: ذكر جيل واحد منحدر نسب مباشر.[3]

5- توضيح تلك الملامح (الجنس، الجيل، قرابة الدم) في شكل شجري وكأننا نفرع هذه الوحدات على أساس اشتراكهما في ملامح دلالية معينة.[4]

إذن يمكننا القول أن هذه الخطوات الإجرائية تعد أساسا متينا لتحليلا الدارسين التي تسمح لنا بتحديد العلاقة الموجودة بين الوحدات المدروسة من ترادف وتضاد وغيرها كما سيأتي على ذكره في الجانب التطبيقي.

ومن خلال كل ذلك، يتضح لنا أن نظرية التحليل التكويني لم تتوقف عند حد تحليل مفردات اللغة، بل هي «تمثل أيضا نموذجا للقدرة اللغوية وهذا يتناسب تماما مع قواعد تشومسكي لتوليد كل الجمل الممكنة»[5] فهي مزج بين التحليل والكفاءة اللغوية.

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص123.
[2] ينظر: محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص326.
[3] المرجع نفسه، ص123- 327.
[4] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص123.
[5] جوديت، التكفير واللغة، تر: عبد الرحيم جبر، الهيئة المصرية العامرة للكتاب، القاهرة، مصر، د.ط، ص171.

الفصل الثالث

تطبيق نظرية المكونات الدلالية على قصيدة "وصف الرعد والمطر" لعبيدة بن الأبرص

ترتبط نظرية المكونات الدلالية في تحليل المعنى بالتصور البنائي إلى مكونات وعناصر لتمد الباحث بأهم الملامح الدلالية، سواء تلك التي تشترك فيها ألفاظ المجال الدلالي، أو التي تميز ألفاظ المجال الواحد، فيتحدد المعنى بعد تحديد تلك الملامح.

وقد ظهرت لأوليات هذه النظرية على يد "كاتز" و"فودور" خلال بحثهما المنشور سنة 1963م، التي تقوم في أساسها على التشذير لكلّ معنى من معاني الكلمات إلى سلسلة من العناصر، تتمثل في المحدّد النحوي، والمحدّد الدلالي والمميز، وهي ترتبط بمفهوم التحويليين في اهتمامهم بالمعنى ودوره الفعّال في التحليل اللغوي وذلك بتحديد مؤلفات الكلمة عبر خصائصها ومميزاتها الداخلية.[1]

انطلاقا من المحدد النحوي الذي يميز بين دلالات الصيغة الواحدة من حيث كونها فعلا أو اسما، فاعلا أو مفعولا أو صفة، والذي يكون مرتبطا بالكيفية التي تعمل بها مع كلمات أخرى في الحقل المعجمي نفسه، وذلك من خلال استقراء السياقات التي ترد فيها.

حيث عدّ السياق خطوة تمهيدية لنظرية التحليل التكويني، وهذا ما أكده "ستيفن أولمان" في قوله: «الكلمة هي مكانها في نظام من العلاقات التي تربطها بكلمات أخرى في المادة اللغوية»[2] والمتمثلة في: الترادف، الاشتمال، علاقة الجزء بالكل، التضاد والتنافر.

وفي هذه الدراسة –في جانبها التطبيقي- اخترنا أن نقوم بتحليل معاني ألفاظ قصيدة الشاعر الجاهلي "عبيدة بن الأبرص" الموسومة ب: "وصف البرق والمطر" بتطبيق نظرية المكونات الدلالية، وهي قصيدة مدرجة في كتاب الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى من التعليم الثانوي، جدع مشترك علوم وتكنولوجيا.

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص114- 115.
[2] منقور عبد الجليل، علم الدلالة، ص93.

النص عبارة عن تسعة أبيات مأخودة من ديوان الشاعر، وهي في الأصل متكونة من ستّة عشر بيتا[1]، تناول من خلالها الوصف ظاهرة البرق وما يرافقه من تشكّل للسحاب، ورعد وسقوط للمطر، موظفا حقلا دلاليا للظواهر الطبيعية، مزج فيها بين حلقين دلاليين آخرين، تمثل الأول في حقل الحيوان والثاني حقل الطبيعة (الصحراوية)، إذ استعان في تشكيل صورته الفنية مرة بالخيل وأخرى بالناقة.

وهي خاصية من خصائص وصف الطبيعة في الشعر الجاهلي، ذلك لارتباط الشعراء الشديد ببيئتهم وبالطبيعة القاسية، وبالحيوان خاصة الخيل لما لها من رمزية دلالية للشجاعة والفروسية، وكذا الإبل كون الكثير من القبائل العربية كانت تعتمد على الترحال، والإبل كما هو معروف اعتبر وسيلة التنقل الأمثل لما يتميز به من صبر وتحمل للعطش ومشاق السفر في الصحاري العربية، بالإضافة إلى أنهم أمة رعوية، تعتمد على تربية الإبل خاصة.

وسنحاول من خلال هذه الدراسة تحديد مفردات الحقول الدلالية للظواهر الطبيعية، الحيوان والصحراء، وذلك بتحليلها إلى عناصرها التكوينية المميزة، حسب ورودها في القصيدة، وحسب درجة صعوبتها.

1- تحليل مفردات القصيدة

الكلمة	المحدد النحوي لها	المحدد الدلالي لها	المميز لها
برق	اسم مفرد مذكر مصدر للفعل الثلاثي برق فعل ثلاثي لازم اسم مجرور بالباء	وميض ولمعان نور قوي يلمع في السماء إثر انفجار كهربائي في السماء	ضوء في السماء يسبق نزول المطر (ظاهرة طبيعية)
عارض	اسم مفرد مذكر اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي عرض	وقي وسريع، عابر وظرفي طارئ لا يدوم، لا	السحاب العارض (العابر) المعترض في السماء

[1] ينظر: ديوان عبيد الأبرص، تح: حسن نصار، شركة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، 1370ه- 1957م، ص34- 37.

	اسم مجرور بمن	أهمية له السحاب المطل، اعترض الأفق فسّده	
لمّاح	اسم مفرد مذكر مشتق من صيغة المبالغة على وزن فعّال فعلها ثلاثي متعدّ (لمح)	شديد اللمح أي الظهور والوضوح مضيء، متألق، مشرق	لماح لشدّة بياضه
دان	اسم مفرد مذكر اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي اللازم حذفت لامه لأنه نكرة منته بحرف علة دنا صفة مجرورة	قريب، جمعه دوان، دانون، ودناة دان الأمر، قاربه، والثوب أرخاه	قريب
مسفّ	اسم مفرد مذكر اسم فاعل مشتق من الفعل الرباعي أسفّ، جاء على وزن مفعل صفة مجرورة	هبط إلى مستوى متدني	شديد الاقتراب من الأرض
فويق	اسم مفرد جامد ظرف مكان مصغر على وزن فُعيل مفعول فيه منصوب على الظرفية المكانية	ظرف مكان يفيد العلو والارتفاع حسيا أو معنويا	قريب جدا من الأعلى
هيدب	اسم مفرد مذكر جامد على وزن فُعيل والجمع هيادب مبتدأ مؤخر، خبره شبه الجملة (فويق الأرض)	المنصب المتسلسل من الدموع انسحاب المتدلي مثل هب القطيفة كأنه خيوط متصلة تتدلّى	المتدلي على الأرض
الراح	اسم مؤنث، جمع مفرده راح جذره: روح التي عينه منقلبة عن اسم مجرور بالباء	الخمر، باطن الكف أو القدم الأيام شديدة الريح، انبساط	كف اليد
ريّق	اسم مفرد مذكر على وزن فعيل اسم كأن منصوب خبره أقراب	أفضل الشيء وأوله	أوّل المطر
أقراب	اسم جمع تكسير، من جموع القلة، على وزن أفعال، مفرده قرب	الأقارب الخاصرة	جمع قرب وهي خاصرة الحصان

	خبر كأن مرفوع		
أبلق	اسم مفرد مذكر (صفة) مشتق من الفعل الثلاثي بلق مضاف إليه مجرور بالفتحة النائبة عن الكسرة	الفحل متحير ومندهش خالط سواده بياضه أو العكس	في لونه بياض وسواد
رمّاح	اسم مفرد مذكر صيغة مبالغة على وزن فعّال مشتق من الفعل الثلاثي رمح حال منصوبة كسرت بالضرورة	جرى وأسرع الفرس	ضرب برجله الخيل كثير الرفس
التجّ	فعل خماسي من لجج مزيد بحرفين على وزن افتعل فعل ماض وفاعله أعلام	اضطرب وهاج عظم واختلط	اضطرب واهتزّ وأحدث صوتا
ارتجّ	فعل خماسي من الفعل رجج مزيد بحرفين على وزن افتعل فعل ماض وفاعله (أسفله)	تحرك واهتز بشدة اضطرب	اهتزّ وتحرّك بشدة
منصاح	اسم مفرد مذكر اسم فاعل مشتق من الفعل الخماسي انصاح جاء على وزن مفعال حال منصوبة كيرت للضرورة الشعرية	مضيء انشق فسمع له صوت	فائض المنشقّ بالماء
نجوة	اسم مفرد مؤنث مجازيا ج. نجاء، جدره نجو اسم مجرور بالباء	ما ارتفع من الأرض	بعيد عنه
محفل	اسم مفرد مذكر على وزن مفعل اسم مكان، جدره حفل اسم مجرور بالباء	المستقر من الماء ما اجتمع من الشيء الكثير ما اجتمع من كل شيء	كان في معظمه، أو وسطه
المستكن	اسم مفرد مذكر اسم فاعل مشتق من الفعل السداسي استكن، وزنه مستفعل، جدره كنن مبتدأ مرفوع، خبره كمن	المسستر الملازم مسكنه	المختبئ في بيته والساكن فيه بعيدا عن المطر
قرواح	اسم مفرد مذكر جامد	الأرض البارزة	الأرض المستوية

	وزنه فعوال اسم مجرور بالباء	للشمس والواسعة جمعها قراويج	الظاهرة
ريّط	اسم مذكرريطة جمع مفرده مبتدأ مؤخر خبره (بين أعلاه)	الثوب اللين الرقيق الشفّاف	ثوب شديد الوضوح والشفافية
منشرة	اسم مؤنت صفة صيغة مبالغة من اسم المفعول منشورة وزنها مفعّلة صفة مرفوعة الريّط	مبسوطة أخباره مذاعة	مبسوطة
عشارا	اسم جمع معدول من عشرة ممنوع من الصرف للوصفية والعدل اسم كأنّ مؤخر منصوب	جمع عشراء من الإبل، وهي الحامل في الشهر العاشر	الإبل التي عليها عشر أشهر من الحمل
جلّة	اسم جمع، الجدر: جلل الوزن فعلة، من جموع القلة، صفة منصوبة ل (عشار)	الإبل المسانّ	كبيرة ومسنّة
شرفا	اسم جمع كثرة على وزن فعل، جدره شرف صفة ثانية لعشارا	على منزلتها وسما قدرها شريفة وكريمة الأصل رفيعة الدرجة	رفيعة الدرجة
شعثا	اسم جمع كثرة على وزن فعل صفة من الفعل شعت صفة ثالثة ل (عشارا)	مغبّرة الرأس متفرقة	كثيرة الوبر والشعر
لهاميم	اسم جمع تكسير صيغة منتهى الجموع (فعاليل) ممنوع من الصرف صفة مخصوبة لعشارا	الكثير الخير الناقة غزيرة اللبن السحابة غزيرة المطر	غزيرة اللبن
إرشاح	اسم مفرد، مصدر للفعل الرباعي أرشح، وزنه إفعال اسم مجرور بالباء	سال ونضح ونفذ خارجا وتسرّب الناقة حكّت أصل ذنب صغيرها	الانصباب الكثير
بحّا	اسم جمع مصدر من الفعل بحّ نائب مفعول مطلق	خشونة الصوت وغلظه صوت أخشن	صوت فيه غلظة وحشرجة

حناجر	اسم جمع تكسير صيغة منتهى الجموع على وزن فعالل مفرده حنجرة فاعل مرفوع للمصدر (بحّا)	التراقي والحلاقيم مجرى النفس والطعام عضو مجوف في أقصى الفم يؤدي إلى القصبة الهوائية	صوت
هدلا	اسم جمع مصدر للفعل هديل صفة نائب مفعول مطلق	مسترخية ومتدلية البعير طال مشفره كثير الشعر متدلّيه	متدلّية
مشافر	اسم جمع تكسير من صيغ منتهى الجموع (مفاعل) فاعل للمصدر هدلا	جمع مشفر وهي شفة الحيوان	شفاهها
تسيم	فعل مضارع متعدّ من الفعل بسام فعل مضارع وفاعله أولادها	ترعى آمنة لا تعارض تذهب حيث تشاء	ترعى
قرقو	اسم مكان مفرد على وزن فعلل اسم مجرور بالباء	الصحراء البارزة الأرض المطوءة لا تمنح سالكها	الأرض المطمئنة اللّيّنة
ضاحي	اسم مفرد مذكر اسم فاعل مشتق صفة مجرورة	الظاهر البارز للشمس	بارز للشمس
أعجاز	اسم جمع تكسير على وزن أفعال، جمع قلة مفرده عجز فاعل للفعل مال	أواخر	أطراف
مزن	اسم مفرد مذكر مشتق من الفعل أزنى مضاف إليه للفاعل أعجاز	سحاب مطر أو يمكن أن يؤدي إلى سقوط المطر	السحاب الممطر
يسحّ	فعل مضارع ثلاثي مضعّف من الفعل النتعدّي يسحّ فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر	انصبّ من أعلى متتابعا	يصبّ
دلّاح	اسم مفرد مذكّر صيغة مبالغة مشتقة من الفعل	أبطأ في مسيره من كثرة الماء	المتدّلي بالماء[1]

[1] ينظر : أنطوان نعمة وأخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر، 1339ه- 1960م.

	الثلاثي دلح جرّت للضرورة الشعرية صفة للمزز		

1- تعريف الشاعر

عبيد بن الأبرص، شاعر جاهلي من بني أسس مضرا بعد من شعراء الطبقة الأولى عايش امرئ القيس، له ديوان شعر متعددة الأغراض، وهو من أصحاب المعلقات ويعد من شعراء الطبقة الأولى.

2- تقديم غرض الوصفي ومكانته وم في برنامج السنة أولى

هذه القصيدة رتبتها 1 (عبيدة بن الأبرص)

تقوى الله والإحسان للآخرين (عبدة بن الطبيب)

من شعر النضال والصراع (كعب بن مالك)

فتح مكة (حسان بن ثابت)

3- سبب اختيار القصيدة: لأنها تلائم الهدف المرسوم وهو تدليل الصعوبات اللغوية وفق نظرية المكونات.

4- التحليل (التعليق)

انطلاقا من الجدول السابق الذي قمنا فيه بجمع عدد من الكلمات المتقاربة التي حدّدت لنا مجالا دلاليا خاصّا لاشتراكها في مجموعة الملامح والمكونات الدلالية فاستخلصنا ثلاثة حقول متداخلة ومترابطة فيما بينهما والتي أشرنا إليها آنفا، ثم اخترنا الكلمات المحددة لكل حقل والتي تسمح بتشخيص بقية الكلمات الأخرى في المجموعة، وبعدها حدّدنا المكونات التي استخدمت للتمييز والتفريق بينهما بالوقوف على أهم ملامح كلّ منها، من

خلال استقراء سياقاتها المختلفة ثم السياق الوارد في القصيدة لتصل إلى وجود علاقات دلالية تتمثل في:

1- الترادف:

وهي من أكثر العلاقات الدلالية ورودا في النّص، ذلك لتشابه وتقارب كثير من الكلامح الدلالية بين ألفاظ حقل الظواهر الطبيعية، من أمثلتها تقارب المعنى بين كلمتي دان ومسف اللتان تشيران إلى شدة الاقتراب والدنو، وهو تقارب غير تام بل هو اشتراك اللفظين في ملامح دلالية تحت معنى واحد.

كما جاءت لفظتا: فويق وهيدب بدلالة واحدة وهي القرب من مسافة أعلى، فكلمة فويق تشير إلى أنّ السحاب أعلى الجبل فاستعمل الشاعر صيغة التصغير "فويق" للدلالة على قصر المسافة بينهما من أعلى. وكلمة هيدب تعني التدلي الأعلى مع شدّة القرب أيضا.

2- الاشتمال:

تعدّ علاقة الاشتمال أهمّ العلاقات داخل الحقل المعجمي، ومن أمثلتها في القصيدة لفظتا البرق ولمّاح، فالبرق ضوء ووميض، ومن خصائصها شدّة اللمعان والبياض، فجاءت العلاقة الدلالية بين المفردتين علاقة اشتمال، إذ اشتمل البرق على البياض والنور والوضوح.

كذلك جاءت العلاقة بين رمّاح وأقرب علاقة اشتمال، فالأقرب والخاصرة تتحرك عند رمح الخيل ورفسه لبقية الخيل الأخرى عند جريه. إذ أنّ تحرّك الأقرب ارتبط بحركة ورفس الخيل، أيضا جاءت كلمة نسيم وكلمة فرقر بعلاقة الاشتمال، إذ ترعى الإبل في الأرض اللينة ذات الكلأ، والعلاقة نفسها بين كلمتي عشار وشعت فالشعار هي الإبل والشعت هو الوبر الذي تشتمل عليه هذه الأخيرة ويغطي جسمها.

3- التضاد:

من أمثلة التضاد التقابل بين لفظتي نجوة ومحفل فالنجوة هي المكان البعيد الذي ينجو فيه صاحبه. أمّا المحفل فيحمل دلالة عكسية إذ يقصد به الشاعر التواجد في ذلك المكان ووسطه.

أيضا جاءت اللفظتان: رقيق وأعجاز متضادتان، فالريق أوّل الشيء والمقصود به هنا أوّل المطر، وتقابلها كلمة أعجاز والتي تعني أطراف وأواخر الأشياء.

كما وردت كلمة قرواح معاكسة لكلمة المستكن، فمدلول هذه الأخيرة هو المختبئ في مسكنه بعيدا عن المطر، للدلالة على الاختباء والاحتماء. أمّا قرواح فتحمل دلالة الظهور وعدم الاحتماء.

4- علاقة الجزء بالكل:

من تجليات هذه العلاقة في النص قوله: أبلق والخيل، فالأبلق هو ما خالط سواده بياضه في الخيل إذن، الأبلق نوع وجزء من الخيل.

5- علاقة التنافر:

من أمثلتها: الخيل والعشار، فكل منهما ينتمي إلى حقل دلالي واحد، وهو الحقل الحيواني، غير أنه لا توجد علاقة تضمّن بينهما.

من حلال تحليلنا لهذا الجدول، يمكن القول أن نظرية المكونات الدلالية قد تجمعت في حلّ مشكلة الترادف في اللغة. إذ تعدّ هدف هذه النظرية قادرة على إيضاح معاني الكلمات وتحديد العلاقات بينهما وبيان كيفية تفاعل الكلمة باستعمالها في السياق من ناحية، وتحليلها من ناحية أخرى.

خاتمة

قدم هذا البحث رؤية دلالية لنظرية المكونات الواردة في قصيدة "وصف الرعد والمطر" لعبيد بن الأبرص حيث جمعت بين معالمها الدلالية والتطورية وأسفرت عن مجموعة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

- ارتباط نظرية المكونات الدلالية في تحليل المعنى بالتصور البنائي للكلمة إلى مكونات وعناصر لتمد الباحث بأهم الملامح الدلالية.

- الترادف من أكثر العلاقات الدلالية ورودا في النص ذلك لتشابه وتقارب العديد من الملامح الدلالية بين ألفاظ الظواهر الطبيعية.

- نقد علاقة الاشتمال أهم العلاقات داخل الحقل المعجمي وأمثلها.

- نجاح نظرية المكونات الدلالية في حل مشكلة الترادف في اللغة وقدرتها على إيضاح معاني الكلمات.

- ترى نظريات التحليل الدلالي للغات الطبيعية أن معنى الوحدات المعجمية قابل للتحليل بشكل عام، وتحقق هذا الأساس بمنهجين اثنين الأول يعتمد على مسلمات المعنى والثاني على العناصر المحللة للمعاني.

- تكشف نظرية الحقول الدلالية عن أوجه الشبه والاختلاف بين الكلمات المدرجة ضمن حق واحد فهي تساعد على تحديد المسافة لكل وحدة دلالية.

مكتبة البحث

مكتبة البحث

القرآن الكريم برواية حفص

أولا: المصادر

1- ابن الأنباري، الأضداد، تح: محمد أبي الفضل الإبراهيمي، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، د.ط، 1960م.

2- أنطوان نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

3- الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، دار الحيل، بيروت، لبنان.

4- جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، راجعه وقدم له إبراهيم قلاني، دار الهدى للطباعة والنشر، المنطقة الصناعية عين مليلة، الجزائر.

5- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1950م

6- ديوان عبيد بن الأبرص، تح: حسن نصار، شركة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، 1437ه- 1957م.

7- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1422ه- 1200م.

8- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1977م

9- الشريف الجرجاني، التعريفات، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، د.ط، 1357ه- 1938م.

10- الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تح: محمد صبيحي بن خلاق، دار بن الكثير، ط2، 2003م.

11- الفيروزآبادي، قاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، 1992م، ج1.

12- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر، 1339ه- 1960.

13- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988م، ج11.

14- محمد بن ادريس الشافعي، الرسالة، تح: أحمد محمد شاكر، القاهرة، مصر، 1358ه-1939م

ثانيا: المراجع العربية

1- أحمد قدور، كتاب مبادئ اللسانيات

2- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب للنشر، القاهرة، مصر، ط5، 1998م.

3- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ط، 2012م.

4- حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 2003م.

5- خليفة بكر الحسن، مناهج الأصوليين في طرق دلالات الألفاظ على الأحكام، مكتبة وهيبة، ط1، 1409ه- 1989م.

6- سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 2002م.

7- سيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1996م.

8- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2004م.

9- صلاح حنين، المدخل إلى علم الدلالة وعلاقاته بعلم الانثروبولوجيا وعلم النفس والفلسفة،

10- عبد الحميد عبد الواحد، الكلمة في اللسانيات الحديثة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.

11- عبد الكريم بن علي بن محمد، المهذب في علم أصول الفقه المقارن، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع، ط1، 1420ه – 1999م.

12- عبد المجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، الدار البضاء، المغرب، ط1، 2000م

13- عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، دراسة تطبيقية، مكتبة ومطبعة الاشعاع، ط1، 1419ه، 1999م.

14- عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا،

15- كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1985م.

16- محمد محمد يونس علي، المعنى وخلال المعنى، المدار الإسلامي للنشر، ليبيا، ط2، 2007م.

17- محي الدين محسب، علم الدلالة عند العرب، الرازي نموذجا، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

18- منقور عبد الجليل، علم الدلالة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1417ه- 1996م.

19- ناصر بن عبد العزيز الهذيلي، دلالات الألفاظ المقيدة بمكون الزمن، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بالخرج، كلية التربية، قسم اللغة العربية، ع2، 1437ه- 2016م.

20- نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011/11/01.

21- نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011/11/1م.

ثالثا: المراجع المترجمة

1- جوديت جرين، التفكير واللغة، تر: عبد الرحيمجبر، الهيئة المصرية العامرة للكتاب، القاهرة، مصر، د.ط.

2- رودولف كارناب، البناء المنطقي، تر: يوسف التبيس، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2010م.

3- رومان جاكبسون وموريس هال، الفونولوجيا وعلم الألفاظ، تر: هيئة التحرير الفرنسية لنيقو لا روفي، مقال ضمن مجلة الفكر العربي الألسنة أحدث العلوم الإنسانية، ع8-9، معهد الانتماء، بيروت، لبنان، 1979م.

4- فرانك بالمر، مدخل إلى علم الدلالة، تر: خالد محمود جمعة، دار العروبة، الكويت، ط1، 1997م.

5- كلود جرمان وريمون لويلون، علم الدلالة، تر: نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 1977م.

رابعا:المجلات والدوريات

أنس الأشقرة، جريدة الأوان

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان	
إهداء	
إهداء	
مقدمة	**أ، ب، ت**

مدخل: أهمية البحث الدلالي	**2**

الفصل الأول: الحقول الدلالية	11
أولا: العلاقات داخل الحقل الدلالي	11
الترادف	11
تعريفه	11
لغة	11
اصطلاحا	12
الاشتمال	13
علاقة الجزء بالكل	14
التضاد	15
مفهوم التضاد	15
لغة	15
اصطلاحا	15
أنواع التضاد	16
التنافر	19
ثانيا: أهمية الحقول الدلالية	20

الفصل الثاني: نظرية المكونات	25
أولا: تاريخها وروادها	25
ثانيا: مبادئ نظرية المكونات في التحليل المعجمي	29
مسلمات المعنى عند كارناب	29
ثالثا: استخدام العناصر الدلالية عند كاتز وفودور	34

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لقصيدة وصف الرعد والبرق	41
تحليل مفردات القصيدة	42

تعريف الشاعر	47
الترادف	48
الاشتمال	48
التضاد	49
علاقة الجزء بالكل	49
علاقة التنافر	49

خاتمة	51
مكتبة البحث	53
فهرس	58

ملخص الدراسة

يعالج هذا البحث نظرية المكونات الدلالية التي هي فرع تطور عن النظرية الكبرى (نظرية الحقول الدلالية) وميزة هذا البحث تتمثل في كونها مالت إلى الجانب التطبيقي، إذ حاولت تطبيق مبادئ هذه النظرية على قصيدة مختارة من الشعر الجاهلي، فخلصت إلى نتائج نحسبها قيمة للوصول إلى معنى المفردة انطلاقا من وصف مكوناتها.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، المكونات، المعنى.

This research tackles the semantic elements theory which is a branch of a wider theory the semantic field theory. This research conduct leaned particularly more onto the practical side correspondingly, researchers attempted the application of the basics of this theory on a selected poem the pre islamic poetry.

The conduct of this researcg brougent by valuable results that contrilutes in deciphering the meaning of the concept starting from the description of its elements.

Cet article traite de la théorie des composants sémantiques qui est une branche évolutive de la grande théorie la théorie des esprit sémantique et l'avantage de cette recherche est quelle tendait vers le coté appliqué alors que j'essayais d'appliqué alors que j'essayais d'appliquer les principes de cette théorie a un poème choisi de poésie pré islamique je suis arrivé a des conclusions que nous considérons utiles pour arriver a la signification de ses composants.